صاحبها ومحررها
سلامه موسى
المجلد السادس



العدد الثاني
من
السنة الخامسة

فبراير سنة ١٩٣٦

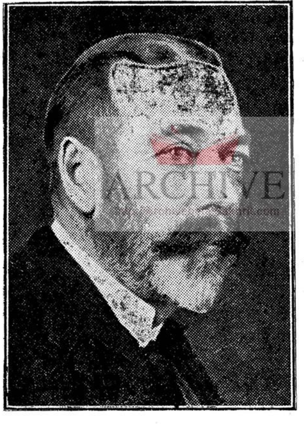
سير الحوادث

جرت الحوادث بسرعة فى مصر فى الشهر الماضى . وكان السبب لسرعتها أن الحكومة البريطانية استجابت الي ماطلبته الامة من ضرورة الشروع فى المفاوضة لعقد معاهدة يتحقق بها استقلالنا وتنتهي فيه من التحفظات الاربعة . واستقالت وزارة نسيم باشا بعد اضطرابات عمت البلاد وعجزت عن معالجتها . وقد ألفت وزارة صديقة للوفد وفى الوقت نفسه محايدة ترضاها جميع الاحزاب كما ألف الوفد الرسمى للمفاوضة من جميع الاحزاب . وفى ظل هذه الوزارة ستجرى الانتخابات كما تجرى المفاوضة . فاذا جاء البرلمان فى شهر مايو من هذا العام تألفت وزارة وفدية بحكم الاكثرية البرلمانية . وهذه الوزارة التى يؤيدها البرلمان تمضى المعاهدة لما يصدق عليها البرلمان

والوفد الرسمى المعين للمفاوضه يحتوى على ١١ عضوا منهم ٧ من الوفديين . ومع أن الانسان يأسف على الاضطرابات وعلى الضحايا العديدين الذين قتلوا فان النتيجة التى وصلنا اليها تعد حسنة مرضية . ونعتقد أن المعاهدة ستعقد هذه المرة لجملة أسباب أهمها أننا نحن ازاء الخطر الايطالى ندرك قيمة المحالفة العسكرية مع دولة قوية مثل بريطانيا تتفق مصلحتها مع منع اعتداء ايطاليا علينا . والثانى ان الانجليز قد أصبحوا يشعرون بضرورة عودة المصريين الى السودان لكى ينشطوا الحركة التجارية فيه ويعيدوا اليه شيئا من الرخاء الذى فقده بخروج الجيش والموظفين المصريين . وسبب ثالث هو أن السنين الخمس عشرة الماضية قد أثبتت لنا أننا لانستطيع أن نصلح بلادنا ما لم نعقد معاهدة تزيل عن أذهاننا هذه المشاغل السياسية التى بيننا وبين الانجليز . والامة راغبة أشد الرغبة فى المعاهدة وكذلك الحكومة البريطانية . ولذلك نعتقد أننا عن قريب

سنحظى بالاستقلال التام وندخل فى عصبة الامم ونلغى الامتيازات أو ننال معظم هذه الاشياء إن لم ننلها كلها

وفاة الملك جورج



المرحوم الملك جورج الخامس

توفى فى الشهر الماضى المرحوم الملك جورج الخامس وارتقى العرش ولى العهد — ذى برنس أوف ويلز — واصبح الملك ادوارد الثامن. والانجليز ملوكيون وهم أبعد الامم الاوربية عن الحركات الجمهورية اوالفاشية اوالشيوعية ومن أعظم الاسباب التى تجعل الملوكية قوية فى بريطانيا أن الملوك دستوريون لايحدث بينهم وبين الوزارات أو البرلمانات أى تصادم لاي سبب. فان الملك يحافظ على الدستور كما يحافظ عليه أى عضو فى البرلمان . وقد حدث فى أيام الملكة فكتوريا

قبل ستين سنة أن المستر جلاد ستون رئيس الوزارة لم يرض عن وصيفة من وصيفاتها فطلب الا تعين الوصيفات الا بعد استشارته . فقبلت الملكة ذلك . وأصبح تعيين الوصيفات باذن الوزارة قاعدة دستورية . ولا يمكن الانسان أن يقرأ تاريخ الملك ادوارد السابع أو الملك جورج الخامس الا ويعجب بوطنيتهما التي تبرر حب الجمهور البريطاني لهما . والملك الجديد كان ملكا غير متوج قبل ان يرتقي العرش . وهو يمتاز بالسمة الانجليزية وهي التعلق بالرياضة والرغبة في الاقتحام . ولا بدأن واجبات العرش ستكفه عن ذلك كثيرا ولكنه الى الآن يعد الانموذج السامي للاخلاق البريطانية

وسيذكر تاريخ الملك جورج الذى اقتعد العرش ٢٥ سنة بالحرب الكبرى التى كانت مأساة لاوربا عامة وللبيت الملوكي البريطاني خاصة . فان قيصر روسيا وامبراطور المانيا يعدان من أعضاء هذا البيت ، الاول ابن خالة الملك والثاني ابن عمته . وقد قتل الاول هو وأولاده ونفي الثاني. وقد نزل الملك جورج مدة الحرب على قدم المساواة مع سائر أفراد الشعب في معاناة الضيق الذي انتجته الحرب . فلم يكن القصر يمتاز بطعام أو شراب دون سائر الامة . وسيذكر التاريخ أن الاصلاحات الاجتماعية مثل معاشات الشيخوخة وتأمين العمال من العطل والمرض وبناء المنازل على حساب الحكومة والهيئات العامة كانت من حسنات هذا الحكم

توحش ايطاليا

فى الوقت الذى وقف فيه زحف الجيش الايطالي على الحبشة لعوائق طبيعية لم يحسب لها الايطاليون حسابا ارتكب الجيش الايطالي فظاعات يرتفع عنها المتوحشون الهمج فقد ضربوا المستشفى الاسوجي متعمدين ضربه . وقد تعللوا بالخطأ ولكن رسم الصليب الاحمر فوقه كان من الوضوح بحيث لا يمكن الشك فيه . ولكن هذا الرسم بدلا من أن يكفهم عن الضرب قد أصبح هدفا لهم . وقد بلغ القتلى الى الآن نحو الخمسين معظمهم من الجرحى والمرضى . ولم يسمع قط عن مثل هذا التوحش فى أى حرب ماضية

وايطاليا لم تحصل على استقلالها الا منذ عهد قريب وهى لذلك خلو من التقاليد التى تخفف أحيانا من كلب القوة . وقد جعلها موسوليني كالحدثة يهذى ابناؤها عن « رسالة ايطاليا » عن

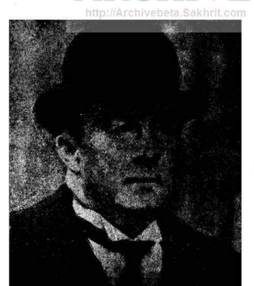
« حضارة ايطاليا » وكأنهم نسوا أن معظم السكان فى الجنوب لايزالون يجهلون الحذاء ولا تزال البلاغرا تتفشى بينهم . . . وهم يتحدثون عن الغاء الرق فى الحبشة مع أنهم هم أرقاء لموسولينى

وقد مضى على الحرب أربعة أشهر . ولا ينكر أن الجيش الايطالى قد أحرز تقدما يذكر و أنه قام بمجهود كبير . ولكن الحبشة قطر كبير جدا . واذا استمر الايطاليون على زحفهم البطىء هذا فانهم يحتاجون الى سنتين أو ثلاث قبل أن يستولوا على الحبشة . وفى أثناء هذه المدة يكون الضيق الاقتصادى قد أحدث الثورة التى تقضى على الفاشية فى ايطاليا

ويبدو أن الآلات الضخمة الحديثة كالدبابات والمدافع الثقيلة لم تأت بنتيجة تذكر فى الحرب فان الاحباش استولوا الى الآن على ٢٢ دبابة . وهذا من المعجزات التى لم يكن أحد يتوقعها

الخطر علينا

ليس بعيدا أن تقع الحرب بين بريطانيا وايطاليا اذا قررت العصبة حظر البترول على ايطاليا



المستر بولدوين

رئيس الوزارة البريطانية

فان الايطاليين يعرفون أن طائراتهم وأتومبيلاتهم ودباباتهم لن تكون لها أية قيمة اذا منع عنهم البترول . وعندئذ تصبح مصر أحد الميادين لهذه الحرب وأمة بلا تقاليد فى الحرب أو الاستقلال مثل ايطاليا لن تكف عن استعمال الغازات ولذلك يجب أن نشعر الجمهور بالخطر المنتظر . ولا يمكن أن تتهم حكومتنا بالاهمال فى توقى هذا الخطر لان جميع وسائل التوقى الحاضرة لا يمكن الاعتماد عليها . وعندنا أن أحسن ما يمكن أن يتخذ وقت الغارات الجوية أن يرحل القادرون من المدن الى الريف حيث لا تفتك قنابل الغارات

وليس عندنا أقل شك أن الحرب - اذا وقعت - ستنتهى بانتصار البريطانيين بل باحتلالهم لايطاليا

أحوال العالم

١ - لا تزال اليابان تمزق الصين وتؤلف من الاقاليم الشمالية أقطارا مستقلة تحت حمايتها وليس بعيدا أن تعلن هنرى بولى امبراطور منشوكيا امبراطورا على الصين فتضرب حمايتها بذلك على الصين جميعها

٢ - وفى الوقت نفسه تتفشى الشيوعية تفشيا سريعا فى الاقاليم الشمالية الغربية من الصين . وتقدير هذا العامل فى هيمنة اليابان على الصين ومقدار نجاحها فى خطة التوسع لا يزال مجهولا

٣ - ومع أن حركات اليابان فى الشرق الاقصى تثير روسيا فان الروسيين لا يرغبون فى الاشتباك معها فى حرب فى الوقت الحاضر

الى القراء

١ - نرجو المشتركين الذين لم يسددوا قيم الاشتراك أن يرسلوها هذا الشهر

٢ - وتهيىء الادارة كتابين للطبع سيرسلان هدية للمشترك الذى سدد اشتراكه . ونرجو أن يكون أحد هذين الكتابين كتاب الاستاذ عبد القادر حمزة عن أثر المصريين القدماء فى الحضارات القديمة . وكنا وعدنا القراء بان نرسله هدية فى العام الماضى ولكن الأستاذ المؤلف احتاج الى تأخير طبعه لمراجعته وتنقيحه

ماذا نريد من الشباب

لصاحب السعادة محمد على علوبة باشا

نريد من الشباب النماذج العالية لما ينبغى أن تكون عليه الشبيبة فى نزعاتها وخطراتها وغاياتها نريد أن تكون الاخلاق فى الشاب هي العنصر الجوهرى فى مادة حياته ، عنها يصدر واليها يرد ، وحولها يحوم ، وصوبها يقصد . لأنه متى استشعر المصرى الكرامة لنفسه ولجماعته ولشعبه وأيقن أن هذه الكرامة أمانة فى عنقه لايحل له التفريط فيها ، ومتى احتقر المادة ، فلم يحكمها فى ضميره ، ولا فى عمله ، ولا فى حياته ، ومتى استخف بالحياة فى سبيل الشرف ، واتته الحياة صاغرة . وأدرك — برفعته وعزته أضعاف ما كان يفوته بضعته وذلته



صاحب السعادة محمد على علوبة باشا

انا نعيش لافى دنيانا وحدنا ، ولكن فى دنيا الناس جميعا ، وليست حياتنا سراً ينطوى فى أنفسنا بما له وما عليه ، ولكن حياتنا مكشوفة للأعين تحت المجهر وللآذان تحت المذياع ، فالام ترمقنا وتتسمع علينا ، وتتحسس منا مواطن الضعف لتنفذ الينا بأطماعها من خلال الشهوات والنزعات

فما أحرى كل مصرى أن يكون فى نفسه كالجندى القائم على حراسة ثغر ، فانه اذا توانى أو تلهى ، أو تشاغل أقتحم عليه من مأمنه فكان من المدبرين

وما أحرى كل مصرى أن يتعلم أنه لا عزة له بهوان قومه ، ولا غنى له بفقرهم ، ولا متعة له باذلالهم ، ولا قوة له بأضعافهم — فقد يستهويه ظرف طارىء ، أو حالة عارضة ،

ولكن مرده فى النهاية الى قومه ، أراد أو لم يرد ، فحتم عليه أن ينظر أهو يصير منهم آخرا الي حيث أزلف الحسنات ، أم الى حيث أسلف السيئات

نريد أن يكون المصرى قويا فى نفسه وبنفسه ، معتداً بشخصيته ، معتزا بقوميته ،وأن يذكر دائما أنه حيث كان سفير قومه ومشخصهم ، وكما يكون يكون قومه فى أعين الناس

نريد أن يصان الشاب عن أن تزل به قدمه وأن يعلم أن الامراض الخلقية اذا حافت به استفحلت مع الايام وتشعبت جذورها فلا يمكن اقتلاعها من نفسه

ولقد عرفت فى الشباب من كانوا بحكم سنهم لا يزالون فى أول ذلك الدور من أدوار العمر ولكنهم بأخلاقهم ، بعزتهم ، برجولتهم ، بتضحيتهم ، ببطولتهم ، كانوا فخر قومهم وكانوا شهادة عالية لمصر بأنها فى دور النضوج والارتقاء ، كما عرفت منهم من لم يكن لهم نصيب من المناعة الخلقية ، وكان الضعف يستمرىء نفوسهم ، ويراها مرتعه الخصيب ، فلما تقدمت بهم السن ، رأيناهم كما كانوا اخفافا ضعافا لا يصلحون ولا يؤمنون

***

فابنوا أيها الشبان ، أو عموا البناء ، وتلافوا ما تهدم من بنيان الاخلاق فى الانفس الضعيفة التى يقتلها الضعف فى كل يوم مرة . أدركوا الانفس التى لوثها ضعفها وقتلها خوفها فكانت مثلا سيئا فى الحاضرين

الحر لايموت الا مرة والموت أحلى من حياة مرة

بنتام

قبل أكثر من ثلاثين سنة نقل المرحوم فتحى زغلول باشا كتابا للمؤلف الانجليزى بنتام، عن أصول الشرائع لايزال يجد جمهورا من القراء ينتفع به . وقدمات بنتام سنة ١٨٣٢ ولكن مؤلفاته تقرأ وتدرس بين طلبة الفلسفة والشرائع والاصلاح الاجتماعي الى الآن

وكان أول مؤلفاته نقدا للدستور الانجليزى ظهر سنة ١٨٨٩ أوضح فيه عيوب هذا الدستور على الرغم من الثناء الذى كان يلقاه من الكتاب الانجليز والفرنسيين . ثم استمر يؤلف فى الفلسفة والاصلاح الاجتماعى إلى أن ذاعت شهرته . وهو صاحب القول المأثور من أن غاية الشرائع والفلسفة يجب أن تكون « أكبر مقداراً من السعادة لأكبر عدد من السكان » وكانت هذه الكلمة من الكلمات المحورية فى تفكير الفلاسفة والمصلحين طول القرن التاسع عشر

ومع أنه قد مضى على وفاة بنتام ١٠٤ سنة فانه لايزال يرأس جلسات مستشفى « كلية الجامعة » فى لندن . وذلك انه أنشأ هذا المستشفى سنة ١٨٢٧ وحبس عليه جميع ثروته ولكنه اشترط أن يرأس جلسات مجلس الادارة طول حياته فاذا مات فيجب أن يوضع هيكله العظمى فى كرسى الرياسة بملابسه التى كان يلبسها فى حياته ويحضر جميع الجلسات . وقد فصلت جمجمته ووضعت فى ماعون من زجاج بين قدميه كما يرى القارىء فى الصورة المرافقة . والى الآن تعقد جلسات هذا المجلس برياسة المستر بنتام الذى يذكر فى المحضر بأنه « حضر ولكنه لم يعطصوته »

وتعلل هذه الوصية الغريبة بأن بنتام فى آخر حياته كان أعزب وقد أصيب بالسوداء . فتطلع الى الخلود الذى فقده فى النسل بابقاء جسمه الميت فى صورة الحى

بنتام فى مجلس ادارة المستشفى

ماوراء الامه

« ولكن ماوراءك ياعصام »

شاعر قديم

أما فكر هذا النا س كم من قاتل عاتى
لو أن لكل ذى حقد منـاه فى الرمايات
لو أن الامر فوضى لا حسيب على الجريرات
لكان الامر ما كان قديماً فى البداوات
إذ الأشره فى الأرحـ ـم مقضى المشيئات
ودامى الناب من لحم أخيـه والسخيمـات
وغر الناس مايخد ع من بذل المروءات
وغر الامن والسلم وآيات السمـوات
ومن يصغى لآيات وأرواح رحيمات
وخلف الامن والسلم كحرب الذئب والشاة
قتـال بالنـكايات وآخـر بالسعـايات
وبالكذب وباللؤم وأرجاس الغـريزات
سلاح كل ما أسعـ ـف فى حرب المباراة
ولو تقتل الحافـ ـظ أم سهم الحزازات
اسم مابدا فى اللحـ ـظ أم سهم الحزازات
وقوم الزمن الماضى كقوم الزمن الآتى

* * *

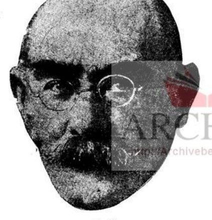
سألت الله أن يخلـ ـف ظنى عند ميقات
بأن يخلف أقواما كراما فى السجيات
فمن فجار مهواة إلى أطهار مرقاة
ومن رجس المباراة إلى طهر المؤاخاة

عبد الرحمن شكري

الشاعر كبلنج

نعت التلغرافات الشاعر الكبير كبلنج . وبين الانجليز من يعده اعظم الشعراء منذ شكسبير وربما يكون هذا الاكبار من مقامه عائداً الى نزعته الامبراطورية . ولكن مما لاشك فيه أن انجلترا بل العالم الانجليزى كله قد فقد فيه شاعراً من أعظم الشعراء

واللغة الانجليزية من اوفق اللغات للشعراء فان رنين الفاظها يسمو أحيانا الى النغم الموسيقى والقارىء للقصائد الانجليزية يلتذ تلاوتها لصوت المسموع كما يلتذ معانيها بل احيانا اكثر وفى الخيال الانجليزى تحفظ يجعل الشعر محترما بين الشيوخ كما هو محبوب بين الشباب


كبلنج

وقد عرفت اللغة الانجليزية فى الاربعمائة من السنين الماضية شعراء عديدين يختلفون فى اللون ويتفاوتون فى القوة حتى ليبدو للمتامل لهم كأنهم من سلالات مختلفة لا يربطها غير النطق بالفاظ اللغة ، فان الفرق بين الشاعر سوينبورن وهو يدعو الى الالحاد فى ابيات كانها قد قدت من الفولاذ وبين الشاعر تنيسون وهو يؤلف المقطوعات وكأنها الصلوات هو فرق فى النوع وليس فرق التفاوت فى الدرجة . وكذلك الفرق بين بيرون الذى كان يؤمن باخلاق الفراعنة فى المسائل الزوجية وبين كبلنج داعية الاخلاق ومؤبد العرف وعدو الاشتراكية وشاعر الجيش والأسطول . وكذلك الفرق بينه وبين اوسكار وايلد زعيم المنحطين

نشأ كبلنج فى الهند وتعلم فى بريطانيا وحملته بين البلادين بواخر بريطانية وطاف حول العالم ورأى بعينه هذه الامبراطورية التى تنبسط على القارات الخمس . فكان يرى فيها جميعها لغة ابائه وتجارة مواطنيه قد كتبت لهما السيادة . والانسان يزداد وطنية كلما بعد عن وطنه . بل يحدث أحيانا كثيرة ان يكون التغرب سبباً للوطنية الحادة . وهذا هو الذى حدث للشاعر كبلنج فانه

بعـد الطواف عاد الى وطنه يقول .

« انه لا يعرف انجلترا من يعرف انجلترا فقط »

اى يجب لـكى يعرف الانسان العظمـة الانجليزية ، أن يطوف فى العالم فيرى الامبراطورية قبل أن يرى انجلترا نفسها ومثل هذا الـكلام يلقى القبول بل الحماسة عند تلاميذ المدارس قبل الجمهور . والواقع أن كبلنج على الرغم من ابداعه أبداً وتعمقه أحيانا هو شاعر التلاميذ يحفظون أشعاره وينشدونها عفوا بلا تكليف لانها تشيد بالامبراطورية ومجد بريطانيا وقوة الجيش وعظمة الاسطول ومتانة الاخلاق البريطانية

ولـكن يجب الا ينخدع القارىء فيعتقد أن هذا الشاعر كان درويشا من دراويش الامبراطورية فان له قصائد خارقات . وقصيدته « إذا » ستبقى جوهرة من جواهر الآداب العالمية فقد جمع فيها الاخلاق الانجليزية كما يحب الانجليزى أن يراها فى بنى وطنه وهى تلك الاخلاق التى هى ثمرة الثقافة والحضارة البريطانيتين وهى التى تمتاز بالاعتدال فلا غلو حتى فى الفضيلة ولا قسوة فى العقاب ولا مبالغة فى الاستمتاع يسودها جميعها تحفظ يشبه الحياء مع ادخار للقوة وكراهة للتباهى بها . وقد رأيت محاولات كثيرة لترجمة هذه القصيدة الرائعة الى لغتنا ولـكنها لا تدانى الاصل

وقد كان كبلنج مبدعا فى القصص كما كان فى الشعر . فانه هو الذى ابتـكر هذه المسحة البدائية فى القصة وأعاد للغابة والوحش والبادية مكانهن فى القلب الانسانى . ومؤلفاته هنا هى نسيم نقى يحمل الينا العطر البدائى من الازهار البرية . وكان فى شعره أحيانا استقباليا يمارس ما يدعو اليه مارينتى زعيم الدعوة الاستقبالية فكان يصف القطار والباخرة والتلغراف ويجيد فى هذه الموضوعات اجادة من طالت مرانته مع أنها كلها بكر لم يسبقه اليها أحد

وقد حملته نزعة الامبراطورية على أن يقول مدة الحرب أقوالا أساءت الى الالمان كما سبق له ان قال « ان الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقى الاثنان » ولـكن الذين يعرفونه يقولون انه رجع عن هذه الاقوال التى هى أشبه بالمستر تشرشل منها بالشاعر الأديب . ولا بد أن الآراء الحرة التى سادت بريطانيا فى السنوات العشر الماضية قد أثرت فيه وجعلته ينظر لعصبة الامم نظرة الاحترام التى كان ينظر بمثلها للامبراطورية البريطانية قبل ثلاثين أو أربعين سنة

الدنيا الجديدة للعقول القديمة

– أنشىء فى أسوج مصنع يكفى جميع السكان حاجاتهم من مواد الالومينيوم

– سافر إلى الصين أستاذ من جامعة كورنيل بدعوة من الحكومة الصينية لكى يدرس طعام الصينيين ويشير بطرق اصلاحه

– أسس معمل للكيمياء والطبيعيات فى انجلترا وقد صنع كله من الاسمنت حتى الكراسى والموائد والادراج

– يستعمل البنزين المستخرج من الفحم وقودا للاتومبيلات فى المانيا وبريطانيا كما يستعمل الكئول لهذا الغرض أيضا فى ايطاليا والمانيا

– عبرة للشرق . أول ماعرف البترول فى الشرق الأدنى وهو آخر الأقطار التى انتفعت به

– بلغ ما استخرج من الريون أى الحرير المطبوخ سنة ١٩٣٣ سبعة أمثال ما استخرج من القز أي حرير الدود

– متوسط عمر الشاهقة «ناطحة السحاب» فى الولايات المتحدة هو ٣٠ سنة وليس ذلك لانها لاتعيش اكثر من ذلك بل لأن هذه المدة تجعلها قديمة من حيث البدع الكثيرة فى البناء

– صنع الانجليز مدافع لمكافحة الطائرات يمكنها أن تسقط الطائرات التى على ارتفاع سبعة كيلومترات

– يمكن الذين يقتنون التلفون فى سويسرا أن يسمعوا إذاعة الراديوفون دون أن يحتاجوا إلى شراء جهاز خاص للتسلم

– تضاف عطور كيماوية الآن الى الورق والكوتشوك والسوائل المعقمة واصباغ الجدران وأشياء أخرى لتعطيرها

– يستعمل الغاز المستخرج من فحم الخشب وقوداً للاتومبيلات فى تشكوسلوفاكيا

– ظهر فى ألمانيا عود كبريت يمكن استعماله أربعين مرة

– صنعت مسامير من الورق بالضغط الهيدرولى . وهى تستعمل حيث يخشى من مسامير الحديد التى تنقل التيار الكهربائى

– تقوم الحكومة الاسوجية بتجارب لاستخراج السكر من الخشب . ويقول الخبراء أنهم يعتقدون أنهم سوف يستخرجون من غابات اسوج مليون طن من السكر كل عام

ـ كان المتعلمون من الزنوج فى الولايات المتحدة سنة ١٨٧٠ يبلغون خمسة فى المائة فقط . وهم الآن ٨٥ فى المائة

ـ سيفتتح خط جوى بين شنغهاى فى الصين إلى لهاسا فى تبت فتقضى المسافة فى أربعة أيام وهى تحتاج الآن بالجمال والبغال إلى ثلاثة أشهر

ـ نجحت الولايات المتحدة فى استنتاج سلالات جديدة من النخل فى السنين العشرين الماضية تفوق ما استنتجه الشرقيون فى بضعة الآلاف من السنين الماضية

ـ ثبت بالتجربة أن العقاب على الخطأ يؤخر التعلم

ـ ولد طفل له سحنة مغولية وبقى سنتين وهو أبله . ثم أعطى خلاصات ثمانى غدد صم فاعتدلت سحنته وعاد اليه ذكاؤه

— تشتغل حكومة أسوج بانشاء مستشفى بالقرب من ستوكهولم ستبلغ تكاليفه مليونين من الجنيهات . وقد أنفذت عددا كبيرا من أطبائها إلى مستشفيات أوربا وأمريكا لكى يدرسوا جميع المستحدثات الطبية وينقلوها الى هذا المستشفى

— يصل التيار الكهربائى الى كل منزل من منازل الفلاحين فى ألمانيا ولذلك تصله اذاعات الراديوفون . وقد اخترع مخزن للتبريد الكهربائى يمكن الفلاح أن يحفظ فيه مأكولاته مدة الصيف فلا تتعفن

— تستعمل الكهربائية فى بيوت الفلاحين الالمان والانجليز والاقطار الشمالية فى حضانة البيض للتفريخ وفى حلب اللبن والتدفئة والتبريد كما تستعمل لانذار السكان من اللص المهاجم فى الليل

ولـــــــــدى

رف فى خاطرى وذاب بنفسى   صورة حلقت بفكرى وحسى

هو طفل فى باطن الحس يلهو   لم يصر بعد فى الوجود ويمشى

هو وحى يرف فى عالم الوهـ   ـم أيغدو فى عالم الاحياء ؟

وخيال يطوف بالفكر هلا   سيصبر الخيال حكم القضاء ؟

طف بفكرى كما تشاء ولكن   لاتكن قط فى ربوع الحياة

واحتجب فى الخفاء اياك إيا   ك وجودا فى هذه الكائنات

نا قد ذقت من حياتى شقاء   وترانى به كليما وحائر

ليس ما فى الوجود يرضيك حاذر   لا تخاطر فتهبط الارض حاذر

فاحتجب فى الخفاء ياطفل واعلم   أن هذى الحياة ناءت بشر

هكذا نحن فى الوجود حيارى   فهنيئا لك الخلود بفكرى

محمد السيد المصرى

السابح الموهوم

ارسلت عقلي فى الحياة محققا   فرأيت أنى سابح موهوم

ورأيت هذا الكون بحراً زاخراً   الخلق أشباح به ورسوم

والموت والاحداث امواج له   تعلى وتخفى من يشاء هواها

وأرى الحقيقة تحت أشباح البلى   وارى الجميع خيالها وصداها

وانا على هذا المحيط معذب   خلف الامانى والخيال النائى

وورائى الاقدار تقذفنى بما   جمعت فى الآلام والارزاء

لا الوهم منتظر ولا انا واقف   حتى أجفف أدمعى ودمائى

ومدار سيرى خلفه لا ينتهى   مادام روحى حارسا أجزائى

عز الدين على السيد



وجهان حبشيان



وجهان حبشيان

فضيلة الخوف

للدكتور أمير بقطر

الشعور بالعجز طبيعة فى الانسان منشأوها الخوف ، والخوف غريزة يولد بها الحيوان والانسان ، لغرض سام ، وهو المحافظة على النفس من الفناء ، وتخليد النسل . . وليس الخوف ، كما يتوهم الكثيرون عيبا ينبغى درؤه ، لأنه كالألم إنذار بحلول الكارثة . أو قرب وقوع الأزمة ، أى ناقوس الخطر تدقه الطبيعة البشرية ، كلما تعرض صاحبه لأذى ، خارج عنه أو باطن فى جسمه وما الخوف الذى يعيبنا الناس عليه سوى المغالاة والتطرف فى هذه الغريزة ، تطرفاً ندعوه فى الحقيقة جبنا

قد يكون الأصل فى الكفاح فى الحياة ، والجهاد فى سبيل الكسب وطلب الرزق ، قد يكون الأصل فى هذه أكثر من غريزة واحدة ، كالحب مثلا ، وشهوة الفوز والظهور والسيطرة . غير أن أول هذه الغرائز التى تدفع المرء إلى طلب العيش هى الخوف من الجوع . وما تبدأ فيه بعد ذلك من الغذاء . ولا يقصد بذلك أنه كلما هممنا للعمل ، فعلنا ذلك بدافع الخوف ، ولكن يقصد أن الخوف كسائر الغرائز حيلة ميكانيكية دفينة فينا ، كامنة غير منظورة تدفعنا للكد من حيث لاندري ، أى أننا لا نحس بوجودها إلا من حين إلى حين ، خصوصا عند حلول الأزمات

نجد فى التوراة آيات كثيرة عن الخوف يناقض بعضها بعضا فى الظاهر . فالآية المشهورة رأس الحكمة مخافة الرب ، يناقضها فى الظاهر آيات أخرى كثيرة عن الخوف كقوله لا تخافوا . قولوا لخائفى القلوب كونوا أقوياء كونوا كرجال . كونوا أقوياء . نعم كونوا أقوياء لاتخف أيها الانسان . . . الخ . غير أننا اذا دققنا البحث وجدنا أن هذا التناقض ليس فى الصميم . فاذا فهمت بقوله مخافة الله ان الله ذو بطش ، مؤذ غير رحيم ، فهذا بالطبع خطأ لا محالة . أما اذا قصدت بذلك معنى أوسع أي الخوف من كل ما يعمل على ايقاع الأذي للانسان والتحفز للوقاية منه ، ففى هذا منتهى الحكمة

جميع المخلوقات الحبيئة من الباشيلس الى الفيل جاهدت فى سبيل الحياة مدفوعة بالخوف والشعور بالعجز وقضت ملايين السنين مهددة بالتغيرات الجوية العظيمة ، بنار الحر وقارس البرد ، بقلة الطعام ، بطغيان الوحوش المفترسة ، والزحافات السامة ، التى تفوقها قوة وافتراسا ، بالطوفانات

والزلازل والبراكين. وهكذا ظلت تنتقل من خطر الى خطر ، فيفنى منها الضعيف ويبقى القوى ، وكلما تهددها خطر جديد دفعها الخوف إلى السعي إلى مواطن الامن والطمأنينة ،حتى انتقلت إلى اليابسة بعد أن طغى عليها الماء ، وطارت إلى الهواء بعد أن طغت عليها اليابسة ، وكونت لها أجنحة سريعة بعد أن طاردتها أخطار الجو فخلقت وارتفعت واتزنت أجسامها فاستطاعت أن تدور وتعلو وتهوى وتتأرجح

وقبل أن يصل الانسان إلى حلقات النشوء والتطور والارتقاء هذه ، استهدف المخلوق الحى إلى أشد الهجمات عنفاً ، وأكثرها خطراً ، وكان فى كل مناسبة يتخذ لها العدة المناسبة، بعد أن يفنى من بنى جنسه القوي ، ويبقى الضعيف . ومن أمثال هذه العدد التى جابه بها الاخطار وتغلب بها على الصعاب القشور والاصداف لأم الخلول والقواقع والزواحف ، وأذناب القرص للعقرب وأكياس السم للثعبان ، والزعانف للأسماك ، والفراء لحيوانات المناطق الجليدية المتجمدة ، والريش لتلك التى تعرضها الطبيعة للبرد والحر بالتناوب ، والشعر للتي تتعرض للمناطق المعتدلة ، والأصابع المشتبكة للحيوانات السابحة ، والاصابع القابضة المتسلقة الأشجار ، والاقدام المستوية بواطنها للسائرة على الارض مستقيمة قائمة — وبالاختصار فان الطبيعة وهبت كلا من هذه المخلوقات الكائنة الحية العدة التى تناسبها ، مدفوعة بالعجز والخطر والخوف

ومغزى حكاية النشوء هذه — أو الخليقة إذا شئتم أن تسموها كذلك — مغزاها أننا كأفراد ، كمخلوقات كائنة حية ، فى حاجة مستمرة ملحة إلى اخطار وعقبات ومخاوف وشكوك نتغلب عليها وبغيرها لايكون النجاح والرقى والتقدم حليفنا . وما الخوف إلا دافع قوى يدفعنا إلى هذا التقدم. ونستطيع أن نقول بعبارة أخرى أن الخوف الذى يصل إلى حد الجبن يزول إذا علمنا وأيقنا أن الخوف ماهو إلا عريضة الدعوى التى يراد بها منا أن نستغل قوانا دفاعا عن الخطر ونتسلق سلم المعالى

ولا ننس أن المخلوقات الكائنة الحية التى سبقت الانسان لم تشعر بعجزها أو تعرضها للموت — شعور الانسان — ذلك الشعور الذي قد يعكر صفوه وهدوءه — وذلك لأنه كان ينقصها التصور والخيال المبنيين على الاختبارات السابقة

الخوف والشعور بالعجز أول علامة وصل اليها المخلوق الحى من علامات التقدم وحالما ظهر ذلك المخلوق قوى الذاكرة والتفكير والتصور ، جاء هذا علامة على ظهور ما تسميه الانسان

ولد الانسان فى بيئة يحوطها سياج من الخوف ، لأن كل الأخطار كانت تحدق به وتهدده من كل جانب ، وكان يجد نفسه وحيدا يدفع عن نفسه هذه الاخطار . وغريزة الاجتماع التى تمتاز بها الحيوانات ذوات الثدي والتى الانسان أحدها لم تفده كثيراً فى باديء الامر لانه لم يستطع أن يجد فى بنى جنسه هذا التعاون الذى ينشأ عادة من هذه الغريزة . والسبب فى ذلك أنه فضلا عن

أن الحيوانات كانت أعداءه اللدودة ، فان الانسان نشأ أيضا عدو الانسان . ورغم تلك السنوات الخالية التي تعد بعشرات الالوف ان لم يكن المئات الالوف من السنين،لاتزال آثارهذا العداءوهذه الخصومة باقية في القرن العشرين

ولا شك أن هذا العداء وتلك الخصومة وهذه المخاوف هي من أكبر العوامل التي تدفع الانسان إلى النشاط والعمل والابتكار والاستكشاف والزحف والعدو إلى الامام ، وهو الذي حدا ببنى الانسان أن يتحد مع بنى جنسه ويتعاون فأسس الاوطان والقوميات والممالك والطوائف والشركات والجيوش والجماعات والاندية

ومبدأ الحياة أو التغلب على المصاعب جعل لهذه المصاعب والشدائد والمخاوف قيمتها . فلولا الشعور بالعجز والخوف من مخاطر الطبيعة وبطش الوحوش المفترسة وغزو الزحافات السامة ، وقلة الطعام ، وشدة التغيرات الجيوية ، لولا ذلك لكانت الحياة سهلة وظل الانسان دون القرد منزلة وظل سائرا على سيقانه الاربع ، ولم يتقدم الى الامام ولم تقو ملكاته العقلية التي أعانته على هتك أستار الكون واختراق حجب الطبيعة ، واخضاع قواها ذلك الاخضاع العجيب الذي نراه ، لولا هذا الكفاح الذي يضطرنا اليه العيش ومصدره الخوف لما كنا على ما نحن عليه الآن

قد يكون هذا الخوف باطنا أي لا تشعر به تماما ولكنه هناك على كل حال فالملل والسآمة وظهور الحياة أمامنا سائرة على وتيرة واحدة والتعب والوحدة وعدم القناعة كلها علامات تدلنا على أننا نطمح الى المعالى نتلمس بأيدينا التقدم . نريد التسلق والصعود والتحليق في جو الرقى . وكلما هزمنا أعداءنا سهل علينا الغزو .ولاينجح شيء أكثر من النجاح .وكلما قلت الحاجة إلى الكفاح زال الخوف ، واستتبت الطمأنينة ، أخذنا في الهبوط لان كل وقوف تقهقرولايعدالنجاح نجاحا إلا بالسير إلى أعلى.لذلك يعتقد البعض أن الوظيفة الثابتة بمعاشها وزيادة مرتباتها زيادة دورية بمجرد مضى المدة لا نتيجة الجدارة — وظيفةهذه صفاتها موت واثباط للهمم وكل تزحزح في الوظيفة وعدم ثبات دافع للنجاح وإذكاء للهمم

وما يقال في الاشياء المادية يقال في الادبية الاخلاقية .إن المرء لتتدهور أخلاقه إذا ما اطمأن عليها . ولم يعمل على السمو بها فوق المستوى الذي بلغه لان وقوفه بها عند حد يظن هو أنه يحسن السكوت عليه هو بمثابة سقوط

وهنا يجدر بنا أن نوجه العناية الى النقط الآتية —

(١) ان تخويف الاطفال أو الكبار توصلا لبلوغ فضيلة أو أمنية ليس من السهولة بمكان لان عملا كهذا محفوف بالاخطار ويكون ضرره أكثر من نفعه ويحسن ألا يلجأ اليه ألا خبير بنوع

التخويف وذلك بايجاد الوسيلة التي يستطيع بها الطفل أو البالغ أن يرى عن كثب الخطر محدقاً بنتيجة العمل السيء أو الاهمال والترك

وعلى ذلك يكون تخويف الصغار بالضرب توصلا إلى تعويدهم الفضائل السامية سياسة خرقاء ، وتخويف الفتيان والفتيات بالزهرى والسيلان تكريها إياهم فى الفحشاء ، بمثابة تعويدهم الجبن وإذلالهم ، وتخويف الكبار بجهنم حتى يأتوا الصالحات سخافة لامبرر لها ، كما أن الكلام عن الجنة رشوة لاغش فيها

(٢) إن أبعد الوثبات التى وثبها بنو الانسان منذ انفصالهم عن القردة أو الحيوانات السفلى ، وأوسع الخطى التى خطاها فى سبيل تحسين النوع فى الجسم والعقل ، جاءت فى أشد العصور وعورة وأكثرها تقلبات ، وزلازل وبراكين واضطرابات جيولوجية وأشدها برداً وثلجاً ورياحا . وأشير هنا إلى مايسمونه بالعصور الجليدية التى طغت موجاتها بشدة على العالمين فأدت إلى تلك التغيرات التى بسببها هام الناس على وجوههم . خصوصاً أشدهم مطامح وأكثرهم نشاطا وذكاء حتى اهتدوا إلى مكان سادوا فيه على الطبيعة وأخضعوا قواتها ، بعد أن غربلوا غربلة فباد ضعفاؤهم وبقى أشدهم جسما وعقلا

(٣) إن أشد مايتهدد الفرد أو الجماعة هو الطمأنينة وزوال الخوف والشعور بالعجز زوالا تاما . والدليل على ذلك أن الرومان لما استقر ملكهم واستتب لهم الحكم والاستعمار ، زال عنهم الخوف فانغمسوا فى بحر من اللذات فسفلوا الى الحضيض . وأخشى أن أقول أن الدولة البريطانية بعد أن استتب فى أمبراطوريتها الواسعة الامن ، أهملت أسطولها وعدتها الجوية وسلاحها البرى فاستخفت بها ايطاليا وحاولت أن تضربها فى الصميم

ولدينا من مفكري الافرنج والعرب كليهما من الحكم المأثورة مايبرهن لنا على صحة ماأقول . فقد جاء فى رواية شكسبير ، مكبث ، هذه العبارة ومعناها الطمأنينة ألد أعداء الانسان

وقال الطغرائى فى لاميته المشهورة

وحسن ظنك بالأيام معجزة فظن شرا وكن منها على وجل

(٤) ان الناس على قدر عقولهم وأمانيهم ومواهبهم يواصلون أعمالهم ويخافون ضياعها ، جميعهم سواء . فالخوف الذى يدفع الخادمة لغسل الأطباق فى المطبخ وتمسكها بعملها ، هو عين الخوف الذى يدفع الممثلة الأولى فى الاوبرا أو النجمة فى السينما إلى اتقان دورها الغنائى أو التمثيلى . وإذا حرمت الخادمة من عملها ورفتت من وظيفتها فانها تحزن على حرمانها من غسل الاطباق حزن الممثلة الاولى على حرمانها من موقفها الغنائى فى الأوبرا أو التمثيلى فى الاستوديو

(٥) ان التعاون لايأتى إلا فى وقت الشعور بالعجز أو الخوف من الكارثة . يتناسى أفراد الاسرة الواحدة الحزازات والضغائن وقت الشدة فيقولون أنا على ابن عمى وأنا وابن عمى على الغريب . وما يقال فى الاسرة يقال فى أبناء الوطن وأحزابهم وجماعاتهم السياسية والاجتماعية على اختلاف نزعاتها مثال ذلك التحالف الثلاثى ونهضة بريطانيا المالية بعد كبوتها سنة ١٩٣٢

(٦) ان الفرد الذى تموت فيه الامانى والأحلام وتخمد فيه نار المطامح كأولاد الذوات والاغنياء والوارثين والمحدثين الذين يواصلون أنهارهم بلياليهم بين الكأس والميسر ومداعبة النساء ـ هؤلاء أموات ، أوفى طريق الموت ولانهم لايشعرون بالعجز ولا يخافون أعداء الحياة ـ كالفقر مثلا . وأكثر من ذلك أن الدافع النفسانى المتحرك الذى يسميه برجسون elan vital الذى هو دولاب الحياة قد تكسر ولا سبيل إلى اصلاحه غالباً الا بكارثة كفقر أو مرض

(٧) لاينصت الناس إلى صوت الضمير أو صوت الحق أو صوت الشعر أو صوت الدين إلا فى أزمان الشدة أزمان الحزن أزمان التجربة إذن لانستغرب إذا علمنا أن أصل الدين كما يقول لنا علماء الاجتماع هو الخوف من القوى الطبيعية الخوف من المرض والبحر والريح والموت والشياطين والارواح النجسة والفقر

ولذلك لاندهش إذا تغيرت آراء الناس فى الدين بتغير أنواع الخوف ولا غرابة اذا رأينا عقائد الناس فى الدين تتغير بتغير الازمنة وليس من ينكر أن الكنيسة اليوم ليست هى الكنيسة التى أسسها رسل المسيح أو أن الكنيسة البروتستانتية اليوم هى غير التى خلفها عصر الاصلاح

(٨) ان التفكير الصحيح لايأتى صاحبه إلا فى وقت العجز والشعور بعقبة تعترضه فى سبيله أو مسألة يحتم عليه حلها ، أو خطر سيهدده او حيرة تنتابه أوشك يريد تبديد غياهبه خوفا من خطر يحدق به

(٩) وينشأ عن الملحوظة السابقة أن أجمل ماتركه لنا السلف من الفنون الخالدة من نثر وتصوير ونحت ورواية ونثر وشعر قد وضعه أصحابه فى وقت الشدة . ألا نجد أن ما كتبه حافظ إبان فقره أجمل بكثير مماكتبه إبان وفره أنظر مايقول فى مقدمة البؤساء التى ترجمها عن فكتور هيجو « وكتبها كاتبها وهو بائس وعربها معربها وهو بائس فجاء الاصل والتعريب كالحسناء وخيالها فى المرآة »

« ١٠ » إنا فى الخوف لنتخذ من الضعف قوة ومن الخذلان عزيمة ومن الهزيمة نصرا ومن الخيبة رجاء ومن الشك ايمانا ومن الموت حياة

كتبنا عن الخوف كفضيلة من الفضائل لأن الناس عامة لايرون منه إلا الناحية السوداء ، ولذا

اتخذت لنفسى موقف الدفاع عنه فتحدثت للقراء عنه كفضيلة . وبعد كتابة ماتقدم عثرت على مؤلف صغير لطبيب معروف ، وهو أستاذ معروف للأمراض العصبية فى إحدى كليات الطب فى اميركا جعل عنوانه « الخوف دواء للوقاية » نقتطف منه العبارات الا تيه .

« الخوف ، رغم ما حاق به من الظلم والازدراء من بنى البشر من أشد العوامل التى تؤول للبناء والمحافظة على النفس والنسل فى الحياة . فلولا الخوف من البرد القارس ، لماشيد الناس الدور والقصور والبنايات الشاهقه ، ولما عثروا على أسرار النار واتخذوها وسيلة للمنفعة العامة . ولولا خشية الجوع لما أجهدوا نفوسهم فى عزق الأرض وحرثها واستثمار غلتها . ولولا خشية الفنـاء من الجوع لما كانت فضيلة الاقتصاد والتوفير والادخار ، ولولا خشية المرض ما كان الطب ولا كانت عجائب الجراحة ، ولولا خوف الموت لما كان الدين ، ولولا خوف الفناء الأزلى لما كانت فكرة الايمان الابدية والخلود »





السمكة المتسلقة

يرى القارىء هنا سمكة تعيش حول الجزر الملاوية فى الجنوب الشرقى من آسيا . وهي عند ما ينحسر المد وينكشف الطين تتلبط فيه وتسير على زعنفتيها الي أن تبلغ الاشجار المحيطة فتتسلقها لكى تأكل الحشرات

بيت الخليفة بأم درمان

فى الثانى والعشرين من شهر يونيو سنة ١٨٨٥ ، قضت حمى التيفوس على حياة محمد أحمد المهدى فووري جثمانه فى التراب بمنزله بام درمان ، فى نفس الحجرة التى اسلم فيها الروح . ثم شيد اتباعه



منظر لبيت الخليفة عبدالله بأم درمان مأخوذ من الطائرة

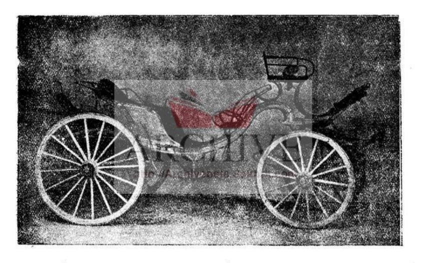
فوق ضريحه قبة شامخة ما تزال آثارها باقية الى الآن تنبيء عن ضخامتها

وتنفيذا لوصية المهدى تربع على دست حكومة المهديين من بعده : عبدالله التعايشى ، الذى

صار يدعى بعد توليته الحكم . خليفة المهدى أو الخليفة عبدالله

ومنذ ذلك الحين أصبح بيت الخليفة عبدالله كعبة تخر لدى أبوابها الجباه وتخشع الابصار أجلالا لساكن الدار ، وتحت سقف هذه الدار كان يجتمع مجلس بلاط الخليفة ، أو قل برلمان حكومة الدراويش ! للتصرف فى شؤون الامة السودانية من سياسية وحربية ... الخ

وقد ظلت هذه الدار مقراً لحكومة السودان الوطنية زهاء ثلاثة عشر عاما من ١٨٨٥ الى ١٨٩٨



هيكل لعربة غنمت عند سقوط الخرطوم بين الدراويش وكان يستعملها الخليفة
وهى الآن معروضة بمتحف بيت الخليفة

ومن الذين كانوا ضمن بوابي دار الخليفة عبدالله سلاطين باشا النمسوى الذى كان مديرا لمديرية دار فور بغرب السودان . ولسوء حظه وقع أسيرا فى قبضة الدراويش فى أثناء ثورة المهدى

وقد مكث المدير « البواب » ملازما لعتبة دار سيده الخليفة عبدالله متظاهراً بالاسلام قرابة عشر سنوات ، يقوم بأعباء وظيفته الشاقة كأى بواب شريف !

ولكن سلاطين باشا الرجل الاوربى المثقف لم تعوزه الحيلة ، فدبر أمره مع معارفه بالقاهرة وفر من السودان الى مصر على ظهور الابل وبارح أم درمان مختبئا تحت أستار ظلام ليلة ٢٠

فبراير سنة ١٨٩٢ وما كادت تشرق شمس يوم ١٩ مارس من هذه السنة حتى كان سلاطين بالقاهرة

وقد أورد سلاطين فى كتابه « السيف والنار فى السودان » وصفا لبيت الخليفة جاء فيه

« يتكون بيت الخليفة من غرف متصلة بين كل واحدة وأخرى رواق صغير . وقد بنى الخليفة على سقف مجموعة هذه الغرف طبقة ثانية ، ويتمكن الناظر من منافذ هذه الطبقة من مشاهدة منظر عام واضح لمدينة أم دمان

« تمتاز غرف استقبال الخليفة بالبساطة التامة . وكل ما فيها من زينة هو مجموعة من العنجريبات » وهى الاسرة الخشبية السودانية وعلى كل منها حصيرة مصنوعة من سعف النخيل

واما غرف الخليفة الخاصة فمزخرفة بكل ما يستطيع الحصول عليه من زينات وتزاويق فى السودان . ففى كل غرفة من الغرف الداخلية أسرة من النحاس والحديد عليها الوسائد الموشاة أطرافها بالحرير الخالص . وعلى الابواب والنوافذ ستائر ملونة زاهية »

هذا وأن الذى أخنى على « يلدز » ذات القصور فى الاستانة فاحالها الى « كازينو » قد أخنى على بيت الخليفة بام درمان – والقياس مع الفارق – فاحالها هي الاخرى الي متحف يحتوى مخلفات حكومة المهدية والحكومة التركية المصرية التى تقدمتها

تدخل هذا المتحف بعد أن تدفع رسم الدخول وهو قرشان صيفا وخمسة قروش شتاء . فتشاهد معدات الحرب كالدروع والسيوف والحراب والرماح التى كان يستعملها آباؤنا الدراويش . كما ترى بجانب ذلك هيا كل الاسلحة النارية المنقرضة التى كان يحارب بها الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا . وبالمتحف كثير من الآثار غير هذا مما يستحق المشاهدة والدرس

دخلت هذا المتحف فى يوم ما وبينما كنت أقلب الطرف فى محتويات احدى الغرف اذ لفت نظرى غانية انجليزية حسناء ممشوقة القوام قد وقفت أمام « فترينة » زجاجية ، وثغرها الارجوانى يفتر عن ابتسامة ساحرة ساخره . فحدا بي حب الاستطلاع للوقوف علي ما حمل الحسناء على الابتسام فاتضح لى انها كانت تقرأ الترجمة الانجليزية للرسالة الغريبة التى بعث بها الخليفة عبدالله الي الملكة فيكتوريا فى سنة ١٣٠٤ هجرية ، أى قبل ٥٠ سنة . يدعوها فيها الى اعتناق الدين الاسلامي والاذعان لحكومة الدراويش والا فالويل كل الويل للملكة الانجليز ولامبراطوريتها التى لا تغيب عنها الشمس .

والى القارىء فقرات من تلك الرسالة على سبيل التفكه

«وبعد فمن العبد المعتصم بمولاه القاهر . خليفة المهدى عليه السلام . الخليفة عبدالله . الى عزيزة قومها فكتوريا ملكة بريطانية : سلام على من اتبع الهدى . فاعلمى ان الله عز وجل هو ملك الملوك القادر المقتدر ... وانى أدعوك الى الاسلام فان اسلمت وشهدت ان لا آله الاالله وان محمداً رسول الله واتبعت المهدى عليه السلام واذعنت لحكمه فانى سأقبلك وابشرك بالخير والنجاة من عذاب السعير . وتكوني « كذا » آمنة مطمئنة لك مالنا وعليك ما علينا . وتتصل بيننا المحبة فى الله . ويغفر الله ما فرط منك فى زمن الكفر . . » والرسالة طويلة « درويشيةالاسلوب » كما ترى محشوة بالتهديد والوعيد . والعجيب فى أمر هذه الرسالة انها ارسلت الى لندن لخمسين سنة مضت ثم دارت الايام فعادت ثانية الى أم درمان لتعرض كأثر من الآثار فى بيت الخليفة الذى حررت فيه !

فكم أنت مدهشة يا أعمال المقادير أويا أفعال الله !!

أم درمان . سودان المبارك ابراهيم



أقصوصة روسية

الناسكان

بقلم فالديمير سولوفيوف

◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎ ◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎◎

كان ناسكان يتعبدان فى صحراء مصر . وكانت صومعتاهما متجاورتين إلا أن أحدهما لم يتحدث إلى الآخر قط . بل كان الاتصال بينهما مقصوراً على الاشتراك فى الترتيل أو مناداة أحدهما الآخر باسمه من حين الى حين . وقد لبثا على تلك الحال سنين عديدة فعرفا بالقداسة والطهر وتجاوزت شهرتهما حدود مصر الى كثير من البلدان

الا أن الشيطان الذى كاد يقتله الغيظ من قداستهما الفذة ، كان واقفاً لهما بالمرصاد فاستطاع على مر الزمن ، ان ينجح فى اغرائهما . فأوقعهما فى شركه فى وقت واحد . فقاما من فورهما دون أن يتبادلا كلمة واحدة ، وجمعا ما لديهما من السلال والحصر التى ضفراها من الحشائش وسعف النخل فى أوقات فراغهما الطويلة وانطلقا الى مدينة الاسكندرية . وهناك باعا ما لديهما فلما استوليا على الثمن قضيا ثلاثة أيام وثلاث ليال فى لهو ومرح مع السكيرين والخطاة . وفى صباح اليوم الرابع نفذت نقودهما فرجعا الى صومعتيهما فى الصحراء

وفى أثناء الطريق راح أحدهما يبكى بكاء مراً ويولول بصوت عال بينما كان الثانى يمشى مرحاً متهلل الوجه يدندن بالاناشيد الدينية . كان الاول يصرخ قائلا : « لقد حلت بى اللعنة . فانى لا محالة هالك الى الابد . ومهما صليت فانى لن أستطيع أن أمحو إثمى الشنيع . . . لن أستطيع لقد كان صومى كله عبثاً . بل ان صلواتى وأناشيدى كلها لن تشفع لى . حتى لكأنى قضيت أوقاتى الطويلة كلها فى ارتكاب الآثام . فقد ضاع نسكى جميعاً فى لحظة واحدة . ويالها من لحظة منحوسة . »

أما الناسك الآخر فكان يسير وهو يغنى فى هدوء وفرح . فصرخ فى وجهه الناسك الاول قائلا : ماذا بك ؟ هل جننت ؟ فسأله الناسك الفرح : لماذا ؟

— لماذا لا تندم وتتوب ؟

— فقال الآخر : — أى شيء فعلته يستحق الندم؟

— فقال رفيقه : والاسكندرية ، هل نسيتها ؟

— ماذا بالاسكندرية ؟ مجداً لله تعالى الذى يحفظ تلك المدينة الشهيرة النبيلة من السوء !

— ولكن ماذا فعلنا فى الاسكندرية ؟

— ماذا فعلنا ؟ اللهم لاشيء سوى أننا بعنا سلاتنا وصلينا أمام أيقونة القديس **مرقس** ، وزرنا عدة كنائس وتمشينا قليلا فى المدينة وتحدثنا الى ليونيلا البارة التقية و . . . . »

فما كان من الراهب التائب الا أنه حملق فى زميله مبهوتا وقال : — « وماذا تقول فى منزل الدعارة الذى قضينا فيه الليل ؟ »

فقال الآخر . — اللهم احفظنا ! اللهم احفظنا ! يا أخى . لقد قضينا المساء والليل فى مضيفة البطريرك »

فصرخ الناسك التائب قائلا : — يا الهى ! لقد أفقده الله صوابه . . . ولكن قل لى . مع من سكرنا فى مساء يوم الثلاثاء ؟

— لقد تناولنا النبيذ واللحم فى البطريركية . فقد وافق يوم الثلاثاء عيد أم الآله

— مسكين ! ولكن من قبلنا ؟ أجب ؟

فى ساعة رحيلنا كان لنا الشرف أن يقبلنا قبلة مقدسة أبو الآباء ، صاحب القداسة بطريرك الاسكندرية العظيمة ومصر كلها وليبيا وبنتابوليس ، وكور تيموني التى تضم المحكمة المقدسة والآباء والاخوة وجميع الاكليروس الابرار »

— ولكن لماذا تهزأ بي ؟ هل معنى ذلك أن الشيطان قد تملكك بعد تلك الاعمال الشائنة التى أتيناها بالامس . لقد عانقت الخطاة وقبلتهم أيها الملعون »

لست أدرى أينا تملكه الشيطان . أنا أم أنت ؟ أنا الذى يفرح ويسر بنعم الله وارادته المقدسة ، ويمجد الخالق ويحمده على ما صنع . أم أنت الذى تخرف فتزعم أن بيت البطريرك المقدس هو بيت الدعارة ، وتشنع على رجال الدين الابرار فتدعوهم خطاة !

فصرخ الناسك التائب فى وجهه : — آه . أيها الزنديق . أيها الوحش الدنس » ثم انتفض على زميله يريد الفتك به . فلما فشل فى تحقيق رغبته يئس من محاولاته . واستأنفا السفر الى صومعتيهما

فكان الناسك النادم يضرب رأسه فى الصخر طول الليل ، ويقطع شعر رأسه ، وكانت الصحراء تتجاوب بأصداء صراخه وعويله . أما زميله فكان يسير فى هدوء وفرح وهو ينشد الاناشيد الدينية

وفى الصباح راح الناسك النادم يتأمل حاله ويفكر على هذا النحو : —

« فكر فى الامر . لقد حبتنى السماء ببركة خاصة وقدرة مقدسة بسبب صيامى وصلواتى وتعبدى لله . وقد ظهرت هذه القدرة فى المعجزات والعجائب التى استطعت أن أقوم بها . ولكنى فقدت كل شيء بعد هذا الذى حدث . فانى اذا سلمت نفسى لشهوات الجسد قد ارتكبت اثما عظيما أمام الروح القدسى . ولن يغفر لى الله هذا الاثم لا فى هذه الحياة ولا فى الحياة الاخرى لقد طرحت طهارتى السماوية الى الخنازير لتدوسها بأقدامها ، بل طرحتها الى الشياطين . لقد تلقت الشياطين جوهرتى المقدسة وداستها فى الوحل . وستتبعنى لكى تمزقنى . فاذا كنت لا محالة هالك فأى فائدة فى بقائى هنا فى الصحراء ؟ » وعاد الي الاسكندرية واستسلم لحياة الفسق والفجور وقد حدث أنه أعسر اعسارا شديدا فتآمر مع غيره من اللصوص الاشرار وهجموا على رجل غنى وقتلوه وسلبوه أمواله . وقد قبض عليه وحكم عليه بالاعدام فمات غير تائب

أما زميله القديم فقد استمر فى حياة القداسة والبر والنسك فسما الى درجة فائقة من الطهارة طبقت شهرته الآفاق لما قام به من الآيات الرائعات عند مدخل صومعته . وكان كثيرا ما يحدث وأن تحضر اليه امرأة بلغت سن اليأس فتحبل وتلد غلاما بكلمة واحدة ينطق بها هذا القديس ولما مات ، ترعرع جسده المتجعد البالى فجأة ، وعادت اليه نضارة الشباب وجمال الصبا وأصبح شفافا وفاح منه أرج سماوى ملأ الهواء . وقد شيد دير عظيم فوق رفاته المقدس وسرى صيته من كنيسة الاسكندرية الي بيزنطية ثم الى معابد كيف وموسكو

* * *

ومغزى هذه القصة ، كما يقول فارسونوفى الذي قصها ، هو أنه ليس هناك خطايا مهمة الا خطية اليأس . ألم يقترف هذان الناسكان نفس الاثم ، ومع ذلك فان أحدهما فقط قد هلك هذا هو الذى استسلم لليأس

الفاشية كما يراها دعاتها

تأليف جيابا برتسوليني وتلخيص غالى أمين

يصورون الفاشية اما بصورة القديس جورج ممتطيا صهوة جواده الابيض وهو يطعن التنين فى الاعماق (والتنين هنا هو المبادىء الاشترا كية) واما بصورة كلب للحراسة مما كان يستعمل فى العصور الوسطى متيقظا لحراسة الخراف « والخراف هنا هى ايطاليا » من عدوان الساسة الذين يريدون أن يمزقوا الوحدة الوطنية بخلقهم الاحزاب ، والكلمة فاشية فى معناها تفيد جمع الاغصان ليشد بعضها بعضا . وشعارها هو حزمة العصى والمغزى هو الاتحاد

جندت ايطاليا أبناءها وأرسلتهم إلى الحرب العظمى ليضعوا حداً لهذه الحرب وكانت قد أمطرتهم سيلا من الوعود الخلابة عندما ينالون النصر . فلما كتب لهم النصر وعاد الجيش الظافر منهوك القوى مثخن بالجراح متأثرا مما رأى من فظائع استقبل استقبالا فاترا ولم تف الحكومة بوعودها المغرية فلم توزع عليهم الارض ولم يقلدوا الوظائف ، حتى الموظفين منهم لم تحتفظ لهم بوظائفهم ووجدوا أن الحكومة والشعب فى بذخ فاحش بينما هم يموتون جوعا . إذ تضخمت أجور العمال وصار الفلاحون ملاكا . وساء الجيش أن يرى ذلك الاجحاف بحقوقهم وامتلأت قلوبهم بالحقد على الحكومة وعششت فى اوصالهم نيران الثورة على نظام الحكم وسياسة أصحاب رؤوس الاموال فأنشأوا الهيئات والجمعيات السياسية التى تعارض المبادىء الاشترا كية وتتفق مع مبادىء جريدة بوبولو دى ايطاليا التى كان يحررها بنيتو موسولينى الذى سعى لعقد اجتماع لهذه الاحزاب والهيئات المعارضة للحكومة فى ميلان . وفى غفلة من الجمهور تصدر موسولينى الاجتماع وأدار دفته رغم حضور الكثيرين من الشخصيات البارزة وزعماء هذه الاحزاب وضعوا خطة لمجهوداتهم تنحصر فى أربعة النواحي السياسية والاجتماعية والحربية والمالية . فقرروا سياسيا أن تشترك المرأة فى الانتخابات وأن ينزل الحد الادنى لعمر النائب من ٣٣ سنة الى ٢٥ سنة وأن يحل مجلس الشيوخ وأن يدعو الى دستور جديد يقول بايجاد مجالس أهلية للعمال والصناع والمواصلات والمسائل الصحية وهذه المجالس تنتخب من طبقتهم وتطلق يدها فى هذه الامور . وقرروا اجتماعيا

أن تـكون مدة العمل ٨ ساعات فى اليوم وأن تقوم النقابات بوضع قانون للعمال ، وقرروا حربيا أن تؤلف قوة أهلية دفاعية تـكون مدة التمرين فيها قصيرة وأن يستعاض عن استيراد الذخائر من الخارج بانشاء مصانع لهذا الغرض . وقرروا ماليا أن تفرض ضريبة اضـافية على رؤوس الاموال وأن تطالب الهيئات الدينية بدفع حصة مئوية من دخلها وابطال امتيازات رجال الـكنيسة وتعديل العقود التى أبرمت لشراء ذخيرة من الخارج مع تخفيض ٨٥ ٪ من تعويضات الحرب لهذا الغرض

وابتدأوا فى توزيع المنشورات والقاء الخطب وتعبئة المظاهرات . وقام الوزير نيتى يقـاوم هذه الحملة فاتتلع بطرق ملتوية من الحـكم . أما الوزير جوليتى فقد وجد فى هذه الحركة عضدا له فى تنفيذ مشروعاته فساعدها وقواها حتى يستند اليها لـكنها عندما وجدت نفسـها قد قويت تنـكرت له وا كتسحته في طريقها الى غرضها المنشود

وتهيئة الفرص لمساعدة هذه الحركة على النهوض . فالحركة الشيوعية قد فشلت ولم تجـد مزاحا خصيبا والاشترا كيون لم يتمكنوا من القيام بالثورة التى كان ينشدها الجميع . ورأى جماعة العمال والفلاحين أن الاحزاب الثورية لم تحقق أغراضهم بل هى تسببت فى ضـياع بعض الامتيـازات التى كانوا يتمتعون بها وكان أصحاب الاعمال وكبار الملاك متأففين مما يعـانون من تحـكم الاشترا كيين وتهديد الشيوعيين

قامت الفاشية فعارضت الشيوعية وطالبت بالهدوء والطاعة والنظام وأخذت تبث فى الشـعب المبادىء الوطنية وتحرضه على كراهية الحـكومة وتألفت فى جميع أنحاد ايطاليا الشـمالية هيئات فاشية من رجال الجيش والطلبة والشباب والعمال وحتى من رجال الاعمال الذين يعارضون المبادىء الاشترا كية — وتمشت الفاشية مع مطالب الشعب فانضم اليها بكثرة وكانت قررات المؤتمر هي الدافع على هذا التـكالب على مبادئه الاصلاحية . وقامت أول حركة فى ميلان دلت على أن الفاشية فى روح العمال عند ما جاء يوم أول مايو الذى يضرب فيه العمال ، فقد أضرب عمال ميلان ولـكن اضرابهم كان شاذا إذ صمموا على الاستيلاء على المصانع حتى تجاب مطالبهم وكان المشجع لهم علي هذه الحركة العصيانية محرر جريدة بوبولو دى ايطاليا أى موسولينى نفسه

وكانت الاشترا كية متفشية فى ربوع نهر البو فقد أخذت يد العمران تدب فى تربته فعج بالعمال وتحولت مناقعه وبطائحه الى رياض خضراء فا كتظ بالفلاحين وتـكونت الجمعيات الاشترا كيه فطغت واستبدت وحرمت على غير أعضائها حق المعيشة وتنفس الهواء فالتجـار لا يمدونه بالمؤنة

والعمال لايعملون فى مصانعه أو أرضه والاطباء لايعيدون مرضاه وحتي اذا توفى فلن يجد من يدفنه . جاءت الفاشية بأساليبها المغرية فانفجر الرجل وثار الشعب واستبشر وا وأقبلوا يستظلون بالعلم الجديد بمحض ارادتهم غير متذمرين أو مضطرين

وجاء دور الانتخاب سنة ١٩١٩ فنالت الاحزاب الثورية ١٥٦ مقعد من ٥٣٥ وجاء هؤلاء الثوريون الى حفلة افتتاح البرلمان وقد علقوا شارة حمراء في ستراتهم وعند ما تقدم الملك لالقاء خطبة العرش انسحبوا بهدوء من القاعة . فكان هذا الفوز بهذا العدد الكبير من مقاعد البرلمان سببا في تفاقم الحال واضطراب الامور فصار التجوال فى الطرقات من أخطر المجازفات وتبع ذلك اضطراب اقتصادى أيضا كاد يودى بالبلاد

وظهر فى الطرقات العلم الروسى الاحمر وتوالت الاضطرابات والتخريب وعلقت صور لينين فى الميادين للتعظيم والتبجيل واتخذ المتظاهرون شعار الدولة الروسية واحتل العمال المصانع والمعامل واشترطوا اشتراطات معجزة وطالبوا بامتيازات لايتصورها العقل وتبادل النواب الطلقات النارية فى أثناء مناقشاتهم ومون بعض العمال جماعة المتظاهرين بقنابل فتاكة لتدمير دور الحكومة . وقتل النائب جوردوني فاثار موته سخط المعتدلين ورأوا فى الفاشية خير مخلص لهم من هذه الفوضى

وفى نوفمبر سنة ١٩٢١ تطورت الحركة الفاشية فصارت حزبا غامر فى الانتخابات فحصل على ٣٤ مقعدا وأخذ الحزب الاشتراكي يذوب . وانضمت الطبقة الوسطي التى كانت أكبر عون له الي حزب الفاشية المعتدلة المنظمة المسالمة

« • »

والفاشية هى ثورة الطبقة المتوسطة المشبعة بالآراء الاشتراكية ممتزجة بالمبادىء التقليدية الايطالية لمقاومة القوة الحاكمة والرأسمالية لأن الاولي لم تف بوعوها والثانية استبدت بالعمال وهى تؤيد الدين الى أبعد حد بل هى تدعو الى التمسك به بدون قيد أو شرط وقد هدمت الفاشية؟ صروح الديمقراطية فى ايطاليا بزحفها على روما . ولكن هل كانت ايطاليا يوما ما بلاداً ديمقراطية فالمدارس كانت وقفا على طبقة خاصة من الطلبة والمراكز الحكومية منحة بعيدة عن التنافس ولم تكن حرية الصحافة وحرية التدين الممنوحتين الا محاكاة لما كانت عليه البلاد الفرنسية

اما ايطاليا فلم يرضها شيء من هذا ولم تدع قط العمال والزراع للمساهمة في حكم البلاد بل كان ينظر اليهم كطبقة لم تسم بعد الى مستوى الحكام

وكان من المحقق لحركة مثل الفاشية تألفت من عناصر متضادة خالية من المبادىء والافكار غنية بالحماسة فقط لاتملك حتى التفاخر ببرنامج قامت به بل كل ماعندها وعود خلابة فهي كانت مثل الآله التى لم يتم صنعها عند ما تدار تئز وتنتفض وتهدد بالانفجار . كان من المحقق لها أن تهبط وتموت وتتلاشى لو لم يأخذ بقيادتها عامل مخلص انقذها من الدمار وانقذ المحيطين بها من الهلاك

ولد موسوليني فى التاسع والعشرين من شهر يوليو سنة ١٨٨٣ فى قرية تدعى دفيا على تلال الابنين من أب رقيق الحال يصطنع الحدادة ويهوى عقد الاجتماعات السرية لتأليف جمعية دولية ظنها البوليس ان لها صبغة سياسية فاضطهدها . وكانت هذه القرية على صغرها مرتعا خصيبا للجمعيات الثورية والافكار الجامحة يدوى فيها صوت الرصاص فى رائعة النهار وتشتم من أزقتها رائحة البارود لاتفه الاسباب . وكان سهل رومجنا المحيط بهذه القرية مسرحا لعصابات اللصوص الذين لا يعرفون غير التبجح العلنى والاغتصاب القاسى

نما الطفل بين هذه الاعاصير وتلقى دروس الحياة الاولى فى هذا الوسط فاختلطت الحمية والشجاعة والمجازفة بدمه وكونت منه رجلا من حديد ونار فكثيرا ما كان يصرح بافكار ثورية وهو بعد فى المدارس الابتدائية فكان من أجلها يضرب ويطرد . وعندما نال أجازته الثانوية انضم الى مهنة التدريس ولكنه تمرد واراد السفر الى سويسرا ليعيش هناك . ولما كان فى طريقه الى هناك اطلع فى الجرائد على نبأ القبض على والده فلم يهتم وواصل رحلته ، ولما وصل الى محطة فردون كان كل مايملك بضعة قروش لاتكفيه أسبوعا فاشتغل عاملا بسيطا ولكنه لم يكن ليطيل المكث فى مصنع واحد . فقد كان يصبو الى ما هو أرقى فاحتاج وجاع ولما وجد بعض النسوة مجتمعات في احدى ساحات المدينة طلب منهن بلهجة الآمر ان يطعمنه فتصدقت عليه احداهن ببعض الخبز اليابس فاخذه فى استكبار ولم يتنازل لشكرها . وكان قد اختار الطرقات فى النهار وتحت الجسور فى الليل مكانا مختارا لم يجد عنها بديلا

وأخيرا انضم الى محررى احدي الجرائد الاشتراكية ولكنه أراد أن يكون حرا فى عمله وتفكيره فرجع الى ايطاليا وانشأ جريدة البوبولو سنة ١٩٠٩ وفى سنة ١٩١٠ ابتدأت الحكومة

فى مراقبته كثائر وعطلت جريدته مرارا فاقتصر على البحث وانزوى فى منزله يلتهم الكتب الثورية ولما تشبعت نفسه بهذه المبادىء . ظهر فجأة ذات يوم وامطر الحكومة مقالات نارية هاجم فيها تصرفها الشائن فى طرابلس وقام فى وجه الاستعمار لتلك البلاد الآمنة وسلب حريتها فكان عقابه على ذلك أن امضى العام ضيفا فى السجن ، ولما خرج كانت ثورته قد احتدت وعواطفه قد اشتعلت ورمقته العيون باعجاب فتمادى فى ثورته

وفى سنة ١٩١٢ تهجم على مؤتمر اشتراكى كان منعقداً في بولونيا وارغم الاعضاء على سماع خطته التى مـلأها بالتهكم والنقد للمجتمعين الذين لم يكن لهم مأرب عنده الا الاستيلاء على المناصب الحكومية وأعلن انه سيحارب كل فكرة تسعى الى طلب الشورى فيما يختص بسياسة الامة وان البرلمانات والنقابات ماهى الا عصابات لصوص مغرضة لان السياسه المثلى لحكم البلد هى سياسة الدكتاتورية المطلقه والقوة الباطشه التى تشل الايدى التى تمتد للسرقة وتعقد الالسنة التى تتطاول على النقد

وعكف بعد ذلك على مهاجمة اعدائه ونشر فكرته بجريدته التى ظهرت ثانيا وعاضد كل حركة ثورية تقوم في البلاد . وفى سنة ١٩١٤ نال فوزا آخر عندما انعقد مؤتمر انكونا عقب الاضطرابات والاضرابات العامة فقوبل بالهتاف والتصفيق وخلع عليه لقب حامى شرف الاشتراكيه من دسائس الاشتراكيين المغرضين

وقامت الحرب العالمية فعارض موسولينى فى دخول ايطاليا ونادى بسقوط التحالف الثلاثى مع المانيا والنمسا وشدد فى طلب الوقوف على الحياد وأعلن أن الحرب على فرنسا جريمة شنعاء . وقد كان موسولينى لايعارض باطناً فى الحرب مع جنود الحلفاء ولو أنه لم يجهر بذلك أولا ولكنه فجأة ترك جريدته وانضم الى الجيش وحارب وجرح فى نحو خمسين موضعا وأقام فى المستشفى مايقرب من الشهرين . ولما لم يتمكن من الرجوع الى الميدان عاد الى جريدته يصلى الشعب الايطالى نار الحماسة والوطنية بمقالاته التى لم تعد تصطبغ بلون الاشتراكية بل انحصرت فى دائرة العمال والمنتجين ومهاجمة الاشتراكيين ولو أنه كان اشتراكيا مثلهم

وكان يغرى بالثورة فى ايطاليا ولكنه كان يخشى أن تقوم على اكتاف الشيوعيين بعد أن خابت الاشتراكية فى إشعالها . لذلك رأى أن حزب الوطنيين هو الاجدر بالقيام بمثل هذا العمل فاخذ يساعدهم ويخطب فى اجتماعاتهم ويسعى فى ضم العائدين من الحرب الى صفوفهم . وهنا هبت

ريح الفاشية فى ذلك الوقت . وقد كانت نتيجة منتظرة منطقية لدخول أمة فقيرة غير منظمة لا سياسياً ولا مالياً فى الحرب وهي مع ذلك مكتظة بالسكان الى الاختناق . ونجحت الفاشية فقد وجدت التربة الخصبة وانتشرت كالوباء بين الاهالى الذين رأوا فيها مزايا ووعودا تفوق الاشتراكية والشيوعية وكان الفضل فى توجيه شعور الجمهور نحو الفاشية للصحفى موسولينى . تلك الشخصية التى كان لا بد لها من حركة سياسية لتقودها فلما وجدت الفاشية توافق أمانيها ارتمت فى أحضانه وبسطت عليه رعايتها وأخذت تسعى فى اجلاسه على عروش القلوب

وقد رأى موسولينى أن تعدد الاحزاب لا يجدى وأن الشيوعية لم تنجح إلا بالسيف والبارود لذلك سعى فى تنظيم الفاشية على أسس حربية مستورة فى مبادىء رياضية — وقام الفاشيون بالحركات النشيطة فى شمال ايطاليا . ولما كان الاعضاء من الجنود الذين ذهبوا إلى الحرب فقد استعملوا مواهبهم فى هذا الجهاد فكانت براهينهم المسدسات والسيف ومناقشاتهم محشوة بالبارود والنار . وتطورت أساليب الفاشية فصارت عسكرية محضة . فهناك كلمات مرور وشفرات سرية للتخاطب وضباط وجنود ومجالس عسكرية وأطلقوا على أنفسهم ألقاب الشرف والتمجيد فهم المثل الاعلى للوطنية وحماة البلاد من الفوضى وحارسو التخوم من العدو . وانتصرت الفاشية على طول الخط عند ذلك تركت الحكومة مبادئها الاشتراكية التى كانت تكتمها وصرحت باستحسانها للفاشية واغتر الفاشيون بانفسهم وقرروا وضع حد لهذه الفوضى بزحفهم الى روما . فنظموا الجيش الاهلى ولبسوا القمصان السود شعارا لهم وأعادوا السلام الرومانى القديم — ولما رأى الجمهوريون والاشتراكيون والسردينيون أن نجاح الفاشية راجع الى التنظيم العسكرى سعوا فى تنظيم صفوفهم ولبس الحزب الوطنى القمصان الزرق واشترك مع أصحاب القمصان السود فى الزحف على روما

وفى اكتوبر سنة ١٩٢٢ أعلن موسولينى التعبئة العامة وابتداء الزحف على روما ولم تعرف جيداً بعد الظروف والملابسات التى ساعدت على نجاح هذه المجازفه التى كانت بدايه الثورة المنتظرة وقد كان الزحف فجاءة . فدل موسولينى على أنه ربان ماهر سريع الخاطر فقد انتظرت ايطاليا ٣٠ عاما تعد عدتها لمثل هذه الطفرة ولكن لم يتمكن أحد غير موسولينى لاشعال الفتيل . وأظهر موسولينى حماسه تفوق طيش الشباب وتضحيه تطغى على تضحية الفدائيين ومقدرة تؤهله لان يكون دكتاتوراً فذاً . فالاقتصاديون كانوا يرجون فيه أن يضع حداً لتعسف العمال وكثرة مطالبهم والطبقة المتوسطة كانت تنظر اليه كما تنظر الى منقذ آلهى سوف يعيد النظام الى المرافق

العامه والجيش كان ينتظر منه أن يعطيه جزاءه على اتيانه بالنصر وبقية الشعب كانت تنتظر منه أن يضع حداً للفوضى الاجتماعية . كل هؤلاء رضوا بموسوليني دكتاتورا بعد أن طوقوا عنقه بآمالهم

أخذ موسوليني بناصية الحكم فجعل شعاره « الغاية تبرر الوسيلة » وأظهر أنه رجل فردى لايعتد برأى أحد ولا يعترف بالشورى مؤمن بالنظام ومغرم بالقوة . وقد عرف فى نفسه أنه يصلح لحكم بلد اكثر تقدما من ايطاليا لذلك عول أن يجعل ايطاليا ذلك البلد المتقدم . وقد كان العمال فى ذلك الوقت متراخين متكاسلين يمضون أوقاتهم فى الحانات ويتسكعون فى الطرقات يسعون لتنظيم حفلاتهم الخاصة البوهيميه فجاء موسوليني العامل ونزل معهم الى الميدان فايقظهم من سباتهم وطالبهم بمضاعفة منتجاتهم وبث فيهم روح النشاط والطموح وخلقهم خلقا جديدا

ولم تأته متاعبه من خصومه السياسيين بل جاءته من الاعضاء الفاشيين أنفسهم فقد طالبوا بالاجر جزاء مساعدتهم له على التربع على الحكم وظائف ومراكز ممتازة ولما كان الحزب ينقصه الشخصيات النابغة لادارة الشئون فى مثل هذا الوقت العصيب لم يسمح لهم بالتوغل فى المصالح الحكومية

ولما كان موسوليني هو الارادة المجسمة التى لاتحسب للعقل سطوة فانه عندما يريد لن تقف العقبات أمامه مهما كانت بديهية النتائج اذ هو مستعد لان يضحى بالكثير من الرجال والمال فى الطريق مادام سيصل الى النهاية أخيرا . لذلك وجب علينا ان نعترف بأنه قوة وحماسة مدخرة لاينضب لها معين ولا يجف لها مجرى وكثيرا ماانتقدت أغراضه ومراميه ولكن لم يتمكن انسان من نقد أساليبه الجبارة فى الوصول الى هذه الاغراض . فهو كسيامى روح حية تعم نشاطها الحزب كله . لذلك لم تجد بقية الاحزاب الايطاليه الا الاذعان لموسوليني وطلب رعايته — ولما كان موسوليني مسئولا عن رفاهية وسلامة ايطاليا سياسيا ومدنيا فقد رأى أن من يقف فى سبيله من هذه الاحزاب انما يعترض تقدم ايطاليا لذلك وجب ان ينتزع وينحى عن الطريق ليتقدم بالبلاد الى الامام

وقد عاونت موسوليني فى مهمته عدة شخصيات متباينة كل قامت بما تحسن وتجيد فيما تخصصت له . ففرناندو اجونوليتى الكاتب المشهور قد أوجد جيش البليلا الصغار لكى يتدربوا على محبة موسوليني وايطاليا منذ الصغر ، وسيزار رومى الصحافى الكبير كان من أكبر الدوافع

العملية فى تحبيب موسوليني الى الشعب ، وروبرتو دفنزاني الذي كان من زعماء الحزب الوطنى كان له الفضل الاكبر فى انضمام حزب القمصان الزرق الى موسوليني عند زحفه على روما فاكسب حركته روعة ونصرا ، وجيوفاني مارنيلي الثورى الثائر والاقتصادي الكبير الذى استطاع بفضل مواهبه الجبارة عندما تسلم وزارة المالية فى أول عهد الفاشيه أن ينقذ ايطاليا من خراب كان مؤكدا ، وروبرتو فرنانسي الملقب بالرأس فرنانسي لانه كان الحاكم المطلق لمقاطعة سيرومونا وكان يرأس عدة جمعيات حربية لها فرق منظمة ، قد كون فيها بعدجيشا ايطاليا تهابه الآن دول أوربا ، والفريدوا ميسوري النائب القدير الذى بفضل حملاته الخطابية قد اكتسب للفاشية معظم نواب ايطاليا . وغير هؤلاء كثيرون

* * *

لما كانت الفاشية نتيجة من نتائج الحرب العظمى ولما كان القائمون بهذه الحركة من عنصر الشباب المتحمس لذلك هى أبعد الحركات عن النشاط الفكرى الثقافى . فتسلسل وقائعها لم يكن أساسه الترتيب العلمى المنطقى بل كان فى طفرات جنونية ساعدت الظروف والملابسات على نجاحها وحتى الآن فالفاشي يحصر اهتمامه فى الاجسام ويهمل العقول نسبيا : فأدب الفاشية هو صياغة المدح فى مبادئها وكتب الفاشية هي الجرائد التى تدعو إلى اعتناقها . ولم تخرج المطابع الى اليوم كتابا راج رواج الكتاب الذى جمعت فيه خطب موسوليني . غير ان من أشد ما تحرص عليه الفاشية هو احياء مادرس من عادات وتقاليد وقوانين . ولما كانت روما قديما مهبط العلم والعرفان لذلك وجب على الجيل الحاضر أن يكون متعلما عارفا . وهذا هو الداعي لانقلاب موسوليني فجأة على حزب الاستقباليين الذى كان يدعو بزعامة مارينتي إلى هدم المتاحف والتخلص من تقاليد القديم البالى واغلاق المكاتب والاكاديميات والتحرر من القواعد فى اللغة والقوانين فى المعاملة والاستعاضة عن الكلمات بالحس والصوت . وقد كان هذا صراعا بين القوة والعقل فان الاستقبالية فكرة بسطها مارينتي على روسيا وأمريكا وألمانيا وهنغاريا وغيرها أما الفاشية فهى حركة محليه لاتصلح إلا لايطاليا ومع أن الاستقبالية كانت أكبر عون للفاشية فانها لم تتمتع معها إذ أن هذه أعادت دراسة اللاتينية والآداب الرومانية القديمة فبرهنت على أنها حكم حديث بوسائل عتيقة

ومن أشهر كتاب الفاشيين سيكرت الذى يمثل الرجل الكاثوليكي المحافظ مع أنه كان

يجب أن يكون حر الفكر ثائرا أما الكاتب أردينجو سوفيسى فقد كان يعتقد أن الدنيا منقسمة إلى قسمين الاخيار وهم الكاثوليك والاشرار وهم البروتستانت. وعلى هذا المنوال نسج مقالاته وخطبه فصفق له الفاشيون لأنه كاثوليكى قح . والكاثوليكية من تقاليد ايطاليا القديمة ، أما الفيلسوف جيوفانى جنتيل فقد كان قبل الزحف على روما ملكا للعالم أجمع ولكن موسولينى نصبه وزيرا وأقنعه بأن يوجه جهوده لنصرة الفاشية فأفتى بأن على الحكومة أن تحقق المبادىء السامية للأمة . أما الشعب فيجب أن يتتبع خطواتها بانصياع للمهمة الملقاة على عاتقها لان الفاشية حركة تحبذ الوطنية الحرة المخلصة وعليها أن تملك جميع المرافق فى البلاد وتهيمن عليها لانها تريد أن تصل بها الى المجد

* * *

تولى موسولينى الحكم بعد الزحف على روما بمقتضى مرسوم أمضاه الملك بعد أن أعلن البرلمان الثقة التامة بالحكومة الجديدة — وقد صرح موسولينى فى أول الامر بأنه لا يميل لانشاء جمهورية يكون هو على رأسها ولعله رأى أن شعور الامة لم يتهيأ بعد لهذا التغير . ولما كان ينقص حزبه الاداريون والسياسيون فقد احتفظ بمعظم رجال الحكومة السابقة وأبقاهم فى مناصبهم بعد أن سلط على رقابهم قوته الباطشة وأفهمهم بأنه لا يتوانى فى القضاء على من لا ينفذ له أمراً وقد اكتسب كثيرا من هذه الشخصيات الى حزبه واستعاض عن الباقين بمن تدربوا من أفراد حزبه على أعمالهم . ولم يشأ أن يغير الدستور كما كان يقتضى الحال بل زاد فقط فى مواده لكي يتمشى مع الحالة الراهنة . وقد كان من الصعب جدا عليه أن يوفق بين مصالح حزبه وحكومته ولكنه نجح فى ذلك أيضا ، لانه ينجح دائما ـ فقد كان البرلمان يمثل الحكومة ـ وقد كان المجلس الفاشى الاعلى يمثل الحزب وأعضاء الهيئتين يعينهما موسولينى لانه لا يعتقد بديموقراطية الانتخاب وقد ذهب الى أبعد من ذلك فأوجد رجلا من حزبه يشاطر كل حاكم أو ادارى مهمته ليكون عليه رقيبا وليرى أن الحزب فوق كل اعتبار . كذلك أنشئت المجالس الفاشية فى الارياف لكي تتعاون مع الهيئات الحكومية على التصرف

وقد رأى موسولينى أن الامة يجب أن تأخذ بأساليب النظريات الحديثة والاكتشافات الجديدة بجانب ثقافتها القديمة . ولما كان رجال حزبه لا يعرفون إلا الحديد والنار فقد أنشأ أربع هيئات ادارية وعلمية واستعمارية وثقافية من الاخصائيين والعلماء وعهد اليهم أن يعدوا

الحزب والشعب بما يجد ويكتشف وان يكونوا العقل المفكر للحزب

وقد أصدر موسوليني أمراً بأن كل شاب بين الخامسة عشر والسابعة عشر من عمره يجب عليه أن ينضم الى احتياطي الجيش . والاطفال بين التاسعة والخامسة عشر يجب أن ينضموا الى البليلا لكي يتشربوا بمبادىء الفاشية ويشبوا جنودا للحزب وللوطن . كذلك دعى الايطاليون الذين يعيشون خارج ايطاليا لكي يؤلفوا مثل هذه الهيئات حتى تكون صلتهم بوطنهم الاصلى أمتن وأشد . هذا غير الهيئات الاربع التي تكونت في المستعمرات للغرض عينه

وقد ساعد موسوليني على انشاء عشرين جريدة يومية أهمها احراق البخور تحت اقدام حكومته والتشهير بمن يتجرأ على مخالفة أوامر الفاشية

وكان من المحتوم أن يتمشى التنظيم الاقتصادى مع التنظيم السياسى فأنشئت النقابات وكان برنامجها يتلخص فى انتداب الاخصائيين فى الامور المالية والصناعية والاقتصادية لتنظيم البلاد وتنظيم الدعاية الخارجية للصناعات الايطالية ومحاربة الاحتكار وقد بلغ عدد أعضاء هذه النقابات سنة ١٩٢٩ مليونا ونصف مليون عامل موزعين على أربعة عشر نوع من النقابات

وانشأ موسوليني الجيش الاهلى لكي يستند اليه فى مشروعاته ولكي يساعده فى تسيير الامور بنظام وقال عنه انه بمثابة بوليس اهلى له الحق فى أن يعاقب كل من يقف فى طريق الحكومة او النظام بالقتل . وسلح أفراده بذخيرة الحرس الملوكي الذى حله موسوليني لعدم الحاجة اليه . وأوهم رجاله بأنهم انما يؤدون واجبا مقدسا نحو بلادهم فمن العار أن يتقاضوا اجرا على أعمالهم لذلك تركهم يؤدون أعمالهم وحرفهم فى النهار ويذهبون ليلا الى مراكزهم للتدرب ليظهروا فى عرض عام أيام الآحاد والاعياد — وقد صرح الملك فى خطاب له بانه يعد الجيش الاهلى جزءاً هاما من الجيش النظامي

« • »

خطب موسوليني فى أول عهده بالحكم فقال « اني اعتقد تماما أن تقاليدنا اللاتينية وعزتنا الامبراطورية كامنة فى ديننا الكاثوليكى فعلينا به ان كنا نريد اعادة مجدنا . انه يسوءنى جداً رؤية كنائس عدة فى العالم لاتخضع لروما ولا تحج الى قصر البابوية فعلى ايطاليا أن تعين البابا على بسط نفوذه على العالم فبذلك تسود ايطاليا وتتمجد . فنحن الآن نفخر بأن ٤٠٠ مليون كاثوليكى ينظرون بخشوع نحو روما فما بالكم لو سجد العالم كله للكنيسة الكاثوليكية؟»

وقد قال موسولينى نفسه سنة ١٩٠٤ بأن لاوجود لله وأن الدين هو سبب تأخر ايطاليا وانه ان كنا نريد التمتع بالفردوس فعلينا باخراج الله منها اولا . ولكنه اليوم يقول ان الايطالى خلق ليكون كاثوليكيا وأن الحكومة الغير المتدينة مكتوب لها الخيبة العاجلة

وادخلت التعاليم الدينية على المنهاج الدراسى وأدى موسولينى الصلاة بانتظام وظهر الصليب ثانيا يزين واجهات المنازل . ولكن الفاتيكان لم يؤخذ بهذه المظاهر وظل رابضا لايتقدم بل يتقبل التقدمات والوعود التى يتشدها موسولينى فى خطبه وتصريحاته لان الفاتيكان يعلم أنه ملك للعالم فن المحال ان يتعاهد مع امة واتخذ سياسة التسويف والمماطلة مبدأ مع موسولينى

والفاشيون يعدون الماسونية عدوا لايسمح له بالانضمام الى الحزب لان الماسونية فى ايطاليا كان لها صبغة سياسية نفعية أكثر منها خيرية وكانت تنفر من رجال الكنيسة وتعاليمهم

* * *

تختلف الحقيقة عن الخيال كل الاختلاف فوعود الفاشية قبل ان تتقلد الحكم تختلف جد الاختلاف عما قامت به بعد تسلم الحكم بل فى بعض الاحايين جاءت عكس ماوعدت . ولكن الحقيقة الدامغة التى لاشك فيها هى أن الفاشية قد قامت باصلاحات مدهشة فى مدة وجيزة

وأول هذه الاصلاحات هى نوع من الحرية الشخصية والصيانة العامة للافراد . والحرية فى ايطاليا تختلف عنها فى الاقطار الاخرى فاصحاب الاعمال لهم الآن الحرية فى خفض أجور عمالهم بدون أن يتعرضوا للخراب والتدمير . والمسافر يتمكن من التنقل من بلدة الى أخرى بدون ان يسلب فى الطريق او يدفع جزية لعصابة من اللصوص اذا ماراد ان يمر فى منطقة نفوذهم . والفلاح يتمكن من الذهاب ليلا الى منزله تاركا مزرعته لان عصابات الحقول قد وضع حد الاعمال الارهابية ومنحت حرية الاجتماع للفاشية ومنعت عن الاحزاب الاخرى . كذلك أقفلت جميع الجمعيات والهيئات والاندية التى ليس لها صلة بالفاشية ومنحت الصحافة حرية التغنى بفضائل الفاشيين . أما الحرية الشخصيه فقد اسيء اليها فقد هجم الفاشيون على منازل أعدائهم وخربوها وأحرقوا أثاثها . عند ذلك سحبت منهم هذه الهبة . لان تقاليد الايطالى لم تتح له فهم معنى الحرية الاهليه فهو اذا رغب فى الحرية طلب الحرية الشخصية ليسيء استعمالها لانه لم يحكم حسب نصوص الدستور يوما بل تعود ان يقهر ليطيع

اما الاصلاحات الاقتصادية التى قام بها الفاشيون فاهمها توازن الميزانية العامة فقد أصلح

المشاريع الحكومية كالسكك الحديدية والبريد وجعلتها هيئات اهلية تعمل لحساب الحكومة فاقتصدت الملايين التى كانت تصرف للمرتبات

أما الاصلاح التعليمى فينحصر فى تنظيم المنهاج وجعله صالحا للعصر فقد قام وزير المعارف الفيلسوف جنيل بتوحيد اللغة التى تدرس وجعلها الايطالية وتوحيد الديانة التى تمارس وجعلها الكاثوليكية وفرض درس اللاتينية فى التعليم الثانوى وقامت الوزارة بارسال الامتحانات العامة لكل المدارس الاهليه وجددت وبدلت كثيرا من المواد وكانت طفرة جريئة لم تنجح النجاح كله أولا ولكنها كانت اساسا للتقدم الحالى فى التعليم الايطالى

* * *

لم يطمع موسولينى فى أكثر من ان تكون ايطاليا بلدا متقدما ممتازا فهو قد رفض ان يتفق مع فرنسا على المانيا سنة ١٩٢٤ وأن يمضى معاهدة الفولاذ ليشل حركة المانيا الصناعية . وقد صرح مرارا لمؤتمر لندن سنة ١٩٢٤ بأنه لايوافق على أى تغير يطرأ على معاهدة فرسايل وأن اقليم روهر يجب أن يظل لالمانيا وأن تمتنع فرنسا عن المشاكسات التى ربما اعادت الحرب ثانية . فموسولينى رجل مسالم إلا فيما يتعلق بعزة قومه فقد خسرت ايطاليا بعد الحرب اقليم دالماطيا ومدينة فيوم على البحر الادرياتى، وكان لزاما على يوغسلافيا أن تعيدهما الى ايطاليا او تعرض نفسها لحرب ضروس ولكن موسولينى منعا لحدوث الصدام تقدم بروح المودة والصفاء الى يوغسلافيا طالبا ابرام معاهدة فتحت موانى البلقان للسفن الايطالية ووضعت حدا لتدخل فرنسا فى شئون اوربا الوسطى

ولكن روح موسولينى الثائرة ظهرت فجأة عندما قتل الجنرال سيلينى فى بلدة كورفو حين كان على رأس وفد ايطالى لعقد معاهدة مع اليونان . فقد ارسل موسولينى جيشه واحتل كورفو جزاء لها على فعلتها الآثمة وقد كانت هذه صدمة عنيفة لسياسة بريطانيا وفرنسا لانه من الخطر على مصالحهما أن تكون ميناء كورفو فى يد جيش قوى . وقامت عصبة الامم سنة ١٩٢٣ بما كان يجب عليها ان تقوم به فى مثل هذا الحال . فهدد موسولينى بالانسحاب من العصبة فما كان منها إلا ان تغاضت حرصا على السلام العالمى

وقد ساعد موسولينى على استتباب السلام العالمى بعقده المعاهدات التجارية مع معظم دول اوربا حتى مع روسيا الشيوعية التى تتعارض مبادئها مع الفاشية والتى لم تعترف بحكومتها بعض دول

أوربا . فقد مد لها يده معترفا بحكومتها مشترطا عدم تنظيم اية دعاية شيوعية فى ايطاليا . وطلب سفارة رسمية لها فى روما . وبادل الاتومبيلات الايطالية بالقمح الروسى . وفتح أمام سفنه سوقا جديدة فى البحر الاسود

وجاءت سنة ١٩٢٦ فتطورت آراء الفاشيـة وصارت ثورية بعد ان كانت معتدلة فمجالس الفاشية التى كانت قد انشئت لتتعاون مع المصالح الحكومية فى التصرف قد ابتلعت هذه المصالح وصارت هي الحاكمة الآمرة . وخنقت الصحافة وضيقت عليها ، وأجبرت جميع الاحزاب على ان تنحل وتندمج فى الفاشية وملئت السجون بالمعارضين . وقامت أساليب التهديد والعنف مقام القانون فخفتت الاصوات . وسنت القوانين للمحافظة على احترام الفـاشية وعوقب كل من تجرأ على رفع صوته للمناقشة . وحظر على الموظفين الانضمام الى اى هيئة غير فاشية وخاصة جمعيات الماسون ، ولـكن مع هذا القمع سنت قوانين نافعه فانشئت الطرق وجففت المناقع ومدت خطوط السكك الحديدية واتسعت المدن والشئت الصناعات

وفجأة انقلب موسولينى على نفسه وصرح بأن ايطاليا شعارها السرعة والطمأنينة والراحة والحياة النشطة المنتجة لذلك يجب ان تبتعد عن الخيال وتتمسك بالمدنيه الحقه المتقلبة لان شركة فيات التى تصنع الاتومبيلات انفع لنا من برج بيزا المائل وكهربة خطوط السكة الحديد امتع من الحمام الذى يطير فوق كنيسة سانت مارك ، وأن القديم الذى حرصنا على انعاشه يجب ان لايمنعنا من النهوض للاخذ بأساليب الحضارة الحديثة وإلا فليذب تحت اقدامنا اذا وقف فى طريقنا ، ونظر الى البابوية فوجدها جامدة محافظة لاتريد التمشى مع ايطاليا فى طفراتها فتركها متغاضيا عن جميع وعوده وأمانيه وتقدم بايطاليا الى الامام ، كذلك الغى الديون الانجليزية والامريكية التى كانت على ايطاليا وثبت النقد وقوى مركز ايطاليا المالى وصرح بأن ايطاليا تريد ان تتنفس وأنها أكثر البلدان حاجة الى المستعمرات وذهب وزار ليبيا فى موكب اخاذ يهيء أفكار البلاد الى الفـكرة الجديدة ، وأمر أن يعين يوما كل عام يطلق عليه يوم الاستعمار تلقى فيه الخطب وتكتب المقالات فى مدح الاستعمار ووجوبه ، وقال فى دفاعه عن فكرته أن الايطالى عالى النفس كبير المطامع يأنف ان يذهب الى بلد أجنبى ليتعيش اذ خلق الايطالى لكى يحكم . وتطلعت الانظار الي سوريا والكامرون وتونس فتحفزت فرنسا . والى تركيا والحبشة فتحركت بريطانيا

وفى الختام لنا ان نتساءل هل الفاشية جاءت ايطاليا لتبقى أم هى ظاهرة عرضيـة سوف

تختفى ؟ . . . وجوابا على هذا نقول أنه يحدث ماهو خارق وبعيد عن التصور فستعمر الفاشية مادامت ايطاليا باقية فهى تملك الجيش والاسطول وجميع المرافق الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والحكومية . وهى لا تسمح بظهور اى حزب او بتكوين اى هيئة . وقد تعود الشعب حكم الفاشيين وأغرموا به ولن يرضوا به بديلا او على الاقل لن يستطيعوا ان يفكروا فى ايجاد هيئة حاكمة بدلا منه . فحرية الانتخاب والصحافة قد دفنت منذ اجل بعيد فلا يعرف ميل الشعب تماما الا مايقرره لنا الفاشيون . وهذه سياسة خرقاء تؤذى نفسية الشعب الذى سوف يخيب تماما فى حكم نفسه اذا فرض وأتيحت له الفرصة يوما ما وكان ديمقراطيا ، كذلك انعدام روح النقد وترك الحكومة تفعل ماتهوى كثيرا مايسبب خيبة بعض المشاريع التى يعوزها البحث والتمحيص ، ومما يؤلم أيضا أن القضاء أداة فى أيدى الحكومة يأتمر بأمرها وينفذ أغراضها ولكننا نأمل أن يسترجع القضاء حريته اذا مااستتب الامر للفاشيين

ومما هو جدير بالذكر أن موسولينى بخلقه ايطاليا من جديد قد وضع نفسه فى مصاف العظماء الذين تطلع اليهم الانظار متمنية أمثاله ليتقدم ببلادها . وأن ايطاليا كنتيجة لمجهوداته قد أخذت مكانها فى مقدمة الدول العظمى التى ينظر اليها بالاحترام

الالعاب الاولومبية

سيشترك فى هذه الألعاب للدورة الأولمبية القادمة التى ستقام فى جارميش هذا الشتاء ما يقرب من ١٠٠٠ متسابق يمثلون ثمانى وعشرين دولة مختلفة وهذا رغم قياس جديد لم يسبق أن اشترك مثله فى دورة أولمبية سابقة . ففى شامونيكس حيث أقيمت الدورة الاولمبية لالعاب الشتاء فى سنة ١٩٢٤ لم يشترك سوى ٢٩٣ متسابق يمثلون ١٦ دولة . وفى الدورة الثانية فى سان موريتز سنة ١٩٢٨ اشترك ٤٩٢ متسابق يمثلون خمسة وعشرين دولة . وأخيراً فى سنة ١٩٣٢ فى بحيرة بلاسيد اشتركت سبع عشرة دولة أرسلت ٣٠٧ متسابق .

أما فى دورة جارميش المقبلة فقد فان عدد فان المشتركين فيها عدد الذين اشتركوا فى جميع الدورات السابقة بمراحل وهذا فخر جديد نسجله للعالم الرياضى ودليل قاطع على ما نالته الرياضة الآن من ذيوع وانتشار فى مختلف الدول .

النشيد الأولمبى

لقد قر قرار لجنة تنظيم الألعاب الأولمبية القادمة على اتخاذ نشيد أولمبى يلقى عند افتتاح الدورة مع نشيد برادلى كيلر الذى ألقى لأول مرة فى دورة لوس انجليس السابقه

والنشيد الجديد هو الذى وقع عليه اختيار اللجنة من بين ثلاث آلاف نشيد قدموا اليها وهو من تأليف روبرت لوبان وقد عهد الى الموسيقار العالمى الفنان ريتشارد ستراوس فى تلحينه وقد ترجمه الى الانكليزية الموسيقار المعروف بول كربى ،

الطقس فى برلين

أذاعت النشرة الأولمبية بيانا عن الحالة الجوية فى برلين فى أثناء موعد اقامة الدورة الأولمبية وفى أثناء الفترة التى تسبق هذه الدورة والتى قد يكون اللاعبون فيها هناك استعدوا لها

وقد أصدرت هذه البيانات بناء على الاحصاءات الدقيقة التى قامت بها المرأصد الجويه فأخذت متوسط درجات الحرارة بين سنتى ١٨٥١ و ١٩٣٠ فظهر أن النهاية العظمى لدرجة الحرارة فى شهر يونيه وصلت إلى ٢٥٫٨ درجه والنهاية الصغرى ٩٫٨ درجة فيكون بذلك متوسط درجة الحرارة فى هذا الشهر حوالى ١٧٫٣ درجة

فى شهر يوليه بلغت النهاية العظمى ٢٧ر١ درجة والصغرى ١٢ر٥ درجه فالمتوسط ١٩ و٣ . أمافى شهر اغسطس وهو شهر الدورة الاولمبية نفسها فاقصى درجات الحرارة تبلغ ٢٥ر٩ درجه وأقلها ١٢ر٤ درجه فالمتوسط ١٨ر١ ٥

أما الامطار فقليلة جداً ولا تذكر فى هذه المدة .

إلى اليسار — الجرس الأولمبى الهائل الذى ركب أخيراً ويبلغ قطره ثلاثة أمتار تقريباً وارتفاعه ٢ر٧٠ متر وهو يزن ١٣٨٤٠ كيلو جرام

أخبار أولمبية صغيرة

ـ سيشترك فى الدورة ٣٧ دوله بملاكميها الذين قد يبلغ عددهم ٢١٨ ملاكم وهذا رقم قياسى لم يسبق له مثيل .

— ترسل جنوب أفريقيا إلى الدورة فريقاً قويا يقول عنه المستر امرى سكرتير عام اللجنة الاولمبية فى جنوب أفريقيا أنه أقوى فريق غادر شواطئها ليمثلها فى الخارج

— قررت خمسة عشر دولة (حتى الآن) الاشتراك فى مسابقة كرة القدم فى الدورة المقبلة ومن بينها مصر .

— اهتمت اللجنة الأولمبية بتخصيص بواخر صغيرة تنقل المتفرجين على سباق اليخوت إلى عرض الماء فى كيل حيث سيقام السباق الدولى للدورة الأولمبية

كمال

أخبار اجتماعية

المسلمون فى منشوكيو

قال مراسل البلاغ فى منشوكيو

خربين مدينة يسكنها الروس ، وهى أجمل بلاد امبراطورية « مانشوكيو » و حدث مدنها ، ومع أن الصينيين يؤلفون أغلبية سكان هذه المدينة فان الحى الذى يسكنون فيه يقع على بعد خمس عشرة دقيقة منها ، وكان قد قدم على هذه المدينة منذ ثلاثين عاما بعض مسلمى الروس من طبقة « الباشقورد » و « التتار » واتراك « مشار » وأقاموا وتوالدوا فيها حتى بلغ عـددهم زهاء ألفى نفس

وقد أنشأ هؤلاء لهم هنـاك جامعا لصلواتهم ومدرسة أولية لتعليم أطفالهم ثم معهداً دينيا للذين ينجبون منهم ووقفوا كثيرا من أموالهم وأعيانهم على هذه المؤسسات ضمانا لبقاء قيامها بوظائفها

وهناك فى الحى الصينى من هذه المدينـة عشرون الف مسلم من الصينيين ولهؤلاء الاخوان أيضا مسجدان جميلان ، بنى أحدهما أخيراً على طراز مساجد الهند

وفى جوار « خربين » قرية اسلامية أنشئت فيها ثلاثة مسـاجد ، وقد انتهز زعماء المسلمين هناك فرصة وجود اخوانهم الآخرين بينهم فى « خربين » فعقدوا اجتماعا فيها منهم ومن هؤلاء الزعماء المسلمين الصينيين والترك والتتار ، فأدى اجتماعهم الى ضم صفوفهم جميعا وتوحيد كلمتهم

وعلى الرغم من وجود أربعة ملايين من المسلمين فى مانشوكيو تختلف لغاتهم وعاداتهم ، أمكن عقد ائتلاف بينهم ، استطاعوا بهذا أن ينشئوا فى « خربين » جمعية كبيرة ستكون لها باذن الله فروع عديدة فى أنحاء « مانشوكيو » لخدمة المسلمين والعمل لنشر دينهم

ومما يحسن ذكره أن حكومة « مانشوكيو » أظهرت عطفاً كبيرا على المسلمين وساعدتهم فى ايجاد رابطة قوية بينهم بأن أفهمت زعماءهم أنهم فى حاجة شديدة الى رابطة تجمع كلمتهم

وبعد أن وضع الزعماء المجتمعون القواعد الضرورية لتحقيق هذه الرابطة بين المسلمين أقاموا مأدبة لمائتين وخمسين نفسا من أركان حكومة مانشكيو العسكريين والملكيين وكبار الموظفين اليابانيين ، وألقيت فى أثناء هذه المأدبة خطب كثيرة دلت جميعها حول رقى الاسلام وعلو شأنه .

ولقد كان من بين الخطباء رئيس المسلمين فى اليابان السيد قران على ثم وكيل محافظة « خربين » فالقى كل منهما خطابا قيما قوبل بالاستحسان

ومما يسر المسلمين جميعا ان يعرفوا شيئا عن حالة اخوانهم فى دين الله بمدينة سين كين عاصمة « مانشكيو » الجديدة . ويبلغ عدد هؤلاء خمسة وعشرين الفا . ولهم مسجد وأوقاف كثيرة تدر أموالا طائلة يصرف منها على هذا المسجد وعلى رجال الوعظ والارشاد وطلبة العلم . ومن هؤلاء المسلمين قواد عديدون فى الجيش برتبة « جنرال » كما يوجد موظفون كثيرون فى مختلف درجات الوظائف ومن هؤلاء معاون رئيس البلدية ومديرون عديدون فى شعبات كثيرة بدائرة الحكومة والبلدية

وأهم مايلفت النظر أن كبير مرافقى الامبراطور وهو الجنرال « قودو » مسلم ، وأن رجال الدولة والوزراء يحبون المسلمين ويعطفون عليهم عطفا كبيراً ، وهم يقتدون فى ذلك بالامبراطور الذى يعنى بالزعماء المسلمين عناية خاصة عند تشرفهم بالمثول بين يديه وهو دائب فى السعى لتقوية الرابطة بينه وبينهم

الفحم فى انجلترا والقطن فى مصر

كما انحط القطن المصرى فى قيمته الاقتصادية كذلك انحط الفحم الانجليزى . وتكاد المقابلة تتم حتى فى التفاصيل بين المحصولين . فان استخراج الفحم لم يعد سهلا كما كان قبل ثلاثين أو أربعين سنة لأن العروق الحسنة قد استنفدت وأصبح العامل مضطرا الى أن يضاعف مجهوده لكى يستخرج المقدار الذى كان سلفه يستخرجه بنصف هذا المجهود . ثم أن الانجليز لم يعنوا بادخار ماعندهم من الفحم كما يفعل الالمان . فانهم نشأوا فى وفرة وكثرة فاسرفوا فى الاستهلاك . والمناجم الباقية ضنينة بل بعضها يقترح اقفاله لانه لايكاد يفى بنفقاته

وكما أن الريون قد زاحم القطن وطارده من الاسواق كذلك أخذ البترول يطارد الفحم . حتى أن بعض القطع الحربية الانجليزية تؤثره فى الاستعمال على الفحم

والآن لننظر فيما قامت به الحكومة البريطانية لانعاش الفحم ؟

١ - أول ماقامت به — وكان ذلك عقب الحرب الكبرى — انها منحت أصحاب المناجم اعانات مالية لكى يستطيعوا مزاحمة الفحم الاجنبى . ولكنها لم تداوم بل اكتفت بمنح الاعانات فى السنوات السيئة

٢ - كان أهم ماقامت به أنها أنشأت فى طول البلاد وعرضها شبكة كهربائية شجعت الجمهور على زيادة الاستهلاك للفحم دون الانفاق على نقله من المنجم الى المصنع أو البيت . فان المصنع يستخدم التيار الكهربائى للادارة كما تفعل كذلك ربة البيت فى جميع حاجاتها من طبخ وغسل وتدفئة وكنس واضاءة وتبريد . ووصل التيار الكهربائى الى المزارع فبعث حياة جديدة فيها كما نقل ألوانا من الترف لم تكن تعرف قبل

٣ - واسست شركات لاستخراج البترول من الفحم . فلم تهمل الحكومة فى الاعانة اذ كفلت للمصانع القائمة بهذا العمل الربح بضع سنوات . وتؤمل الحكومة البريطانية أن تصل قريبا الى اليوم الذى تستغنى فيه عن استيراد البترول والبنزين ومشتقاتهما من الخارج بما تستخرجه من الفحم الانجليزى . وهى بهذا السعى الحميد تنشط صناعة الفحم وتكفل لنفسها فى المستقبل استخراج الوقود للطائرات والاتومبيلات من ارضها دون الحاجة الى العراق أو ايران أو غيرها

بهذه الطرق الثلاث للاعانة تمكنت بريطانيا من تنشيط صناعات الفحم . ولكن الازمة التى نقصت الاستهلاك عامة قد أثرت فيها حتى صرنا نسمع كل يوم تقريبا عن الخلافات القائمة بين العمال وأصحاب المناجم . والعمال يطلبون نزع المناجم من أصحابها وتسليمها للحكومة وهذا هو البرنامج الاشتراكى الذى يقول به حزب العمال

والمسألة تتوقف على زيادة الاستهلاك اذ هو الذى يزيد الربح فينتج لاصحاب المناجم زيادة الاجور لعمالهم . ولكن العلم الذى خدم بريطانيا فجعلها تنشط هذه الصناعة باحالة الفحم الى تيار كهربائى يعم البلاد كلها ويغنى عن تكاليف نقل الفحم ثم خدمها باستخراج البترول والبنزين منه سوف يخدمها أيضا خدمات أخرى نلمح بعضها فى هذا الخبر الذى ورد من روسيا حيث أمكن اقامة مصنع داخل المنجم لاستخراج الغاز من الفحم فلا يحتاج القائمون به الى نقله خارج

المنجم . والغاز يحمل بأنابيب الى القرى والمدن كما يحمل سائل البترول

ولو كنا فى مصر نجد مثل هذه المحاولات العلمية للانتفاع بالقطن لما أفلسنا . ولكنا لانجدها بل نقنع من المصير السيء الذى ينتظرنا بالاسف والحسرة

عيد الغطاس وأصله

كتبت الاجبشيان جازيت مقالا تحريريا بحثت فيه عيد الغطاس الذى يحتفل به العالم المسيحى فى القارات الخمس . ولكن مصر لاتحتفل به . وقد ردته الجريدة الى أصوله المصرية التى لا تنكر وهذا ليس العيد الوحيد الذى يحتفل به العالم تحت أسماء مختلفة ولا هو العقيدة الوحيدة التى تؤمن بها طوائف تعد بمئات الملايين وتجهل أن الاصل والمرجع هما مصر

وعيد الغطاس يقع فى مصر فى ٦ من شهر طوبه وذلك لان عيد الميلاد للاقباط لايزال تابعا للتقويم القديم وهو يقع فى ٧ يناير . ولكن هذا التقويم قد أصلحه البابا جريجورى وجعل هذا العيد يوم ٢٥ دسمبر فاصبح يوم الغطاس عند جميع المسيحيين فى العالم ــ باستثناء الاقباط ــ يوم ٦ يناير

وقد استطاع محرر الاجبشيان جازيت أن يرد هذا العيد الى أصوله المصرية الفرعونية . اذ هو من أعياد النيل القديمة التى مازلنا نحتفظ بواحد منها وهو فتح الخليج . فان حضارة مصر القديمة كانت حضارة الزراعة وكانت ممارستها لهذا السبب حافلة بالعقائد التى تتصل بالنيل والشمس واذا كان فتح الخليج ويوم الغطاس من أعياد النيل فان شم النسيم من أعياد الزراعة المصرية

وقد كان يوم الغطاس من الاعياد المصرية العظيمة . وكانت الحكومة المصرية الاسلامية والشعب كله يحتفلان به كما ذكر ذلك المسعودى الذى عاش فى القرن العاشر

وتقول التقاليد المسيحية أن يوم الغطاس هو اليوم الذى تم فيه تعميد المسيح فى الاردن ولكن هذا اليوم نفسه هو يوم الغطاس عند المصريين القدماء . والمعقول إذن أن الآباء المسيحيين فى العصور الاولى رأوا أن يستبقوا الاعياد القديمة التى لاضرر منها على الدين الجديد حتى يسهل على الشعب أن ينتقل وهو لايحس بانقطاع الاسباب والتقاليد القديمة

وقد نقل محرر الجازيت اقتباسا من كاتب اغريقى يدعي ارستيد ريتور وضع كتابا سنة ١٦٠

للميلاد جاء فيه أن المصريين فى ١١ طوبه يعتقدون أن مياه النيل تكون صافية وهم ينزلون ويجمعون منها مايستطيعون فى احتفالات ومواكب ثم يحفظون هذا الماء سنوات . كما أن السفن الاجنبية كانت تزدحم فتملأ بمائه صهاريجها وتسافر به الى أنحاء الدولة الرومانيـة لـكى تبيعه حيث كان يستعمل فى أعياد الربة اسيس . وكان المصريون يعتقدون أنه كلما طال الزمن على هذا الماء وهو مخزون فى المنازل جاد وحسن كما هو الحال بالنبيذ المعتق

الاقليات فى تشوسلوفاكيا

من أعظم ماتعانيه تشوسلوفاكيا أن فيها طوائف كبيرة من الأقليات التى تداخلت فلا يمكن فصلها فى أقاليم ومنحها حكومات ذاتيه . ولو كانت منفصـلة لما تردد مازاريك فى العمل لمنحها الاستقلال الذاتى . فان الرجل كان كبير العناية بالاقليات حتى لم يحدث أى تذمر منها طول مدة رياسته مع أن جميع هذه الاقليات كانت السائدة على الشعب التشكوسلوفاكى قبل الحرب . وكانت لها عنجهية السيادة فلم يكن يسهل عليها ان تعود أقليات . ولـكن المعاملة السامية التى عاملها بها مازاريك أزالت الشعور السيء الذى ربما كان يحدث لو أن رجلا آخر غير مازاريك تولى الحكم

ففى تشكوسلوفاكيا نحو ١٤ مليون نفس منهم :

٧ ، ٤٤٠ ، ١٣٧ تشكوسلوفاكى

٣ ، ١٨٨ ، ٥٣٠ الماني

٤٥٨ ، ٠٩٤ روسى

٨٠ ، ١٨٢ بولندى

١٢٠ ، ٢٧٧ يهودى

ولم يتردد مازاريك فى تعيين وزراء من هذه الاقليات وخاصة من الالمان . وليس من السهل أن يكون نصف الامة تقريبا أقليات . فان الامم تعجز عن قيادة الاقليات ولو كانت دون ذلك وهذا النجاح يعزى الى مازاريك فقد كان رجلا مشبعا بروح الثقافة الديمقراطية

التوسع الياباني

يحسن بالذين يتتبعون أخبار التوسع الياباني فى الصين أن يعرفوا هذه الحقائق :

١ : فى سنة ١٨٩٥ استولت اليابان على جزيرة فورموزا
٢ : وفى سنة ١٩٠٤ استولت على بور ارثور
٣ : وفى سنة ١٩٠٥ استولت على كارافوتو
٤ : وفى سنة ١٩٠٥ استولت على كوريا
٥ : وفى سنة ١٩٢٠ حصلت على انتداب من العصبة على جزر المحيط الهادى فوق خط الاستواء
٦ : وفى سنة ١٩٣٢ استولت على منشوريا وأسمتها منشوكيا
٧ : وفى سنة ١٩٣٣ استولت على جيهول وضمتها الى منشوكيا
٨ : وفى سنة ١٩٣٤ استولت على منغوليا

حكومة الصين تحتكر التأمين

أجاز مجلس الامة فى الصين مشروعا يعد الاول من نوعه فى العالم وهو احتكار الحكومة لاعمال التأمين للحياة فى كل انحاء البلاد . وفى المشروع أن وزارة المواصلات هي التى ستقوم بالعمل بواسطة بنك التوفير التابع لها . والبنك هو الذى يصدر العقود ويجمع الاقساط ويقوم بسائر التعهدات الواردة فى العقد . وقد حدد المشروع قيمة العقد من ٥٠ ريالا حدا أدنى ، الي ٥٠٠ ريال حدا اعلى . ويجوز لكل صينى من الثانية عشرة الي الستين من عمره أن يشترى عقد تأمين بلا فحص طبي .

تقدم العلوم والفنون

مبتكرات الزهاوى

« زهاوى زادة جميل صدقى افندى » هذا هو اسم الاستاذ الزهاوى شاعر العراق فى مقال كتبه سنة ١٨٩٦ أى قبل ٣٩ سنة حين كانت التعابير التركية شائعة

وقد لفت نظرنا الى هذا المقال بمناسبة ما كتبناه عن الخط اللاتينى . فان الزهاوى المفكر كان قبل أربعين سنة يفكر فى اصلاح الخط العربى ويرى أن الهجاء الحاضر شاق وسيء معا لان جميع الحروف فى المطبعة يجب أن يعرف ٤٠٠ حرف وهذه الحروف على كثرتها لاتؤدى الغاية من الصحة فى الهجاء وارشاد القارىء الى النطق السليم

ويرى الزهاوى فى مقاله هذا انه يمكن أن نجعل الحرف يؤدى أربعة حروف بأن يكون له أربعة جوانب مختلفة فاذا وضع على أحد جوانبه صار له معنى يختلف من معناه الآخر عندما يوضع على جانب آخر . وهلم جرا . وبهذه الطريقة يمكن الاقتصاد فى الحروف فينزل عددها الى مائة حرف بدلا من ٤٠٠

ولكن الزهاوى ينسى أن الاقتصاد هنا فى مقدار الرصاص فقط لان الجميع يضطر الى أن يحفظ ٤٠٠ حرف .فهى فى ذهنه وان لم تكن فى صندوق الحروف

وحروف الهجاء الاوربية لاتزيد على ١١٢ والسبب لقلتها — مع أنها تؤدى من الاصوات أكثر مما يؤديه هجاؤنا — ان الحرف واحد سواء أكان منفصلا أم متصلا

الارقام الاوربية

لايزال المغاربة يكتبون الارقام الاوربية ولا يعرفون الارقام « العربية » التى نستعملها فى مصر والعراق وسوريا . وكان هناك من يظن أنهم أهملوا الارقام العربية واتخذوا الاوربية بدلا منها . ولكن الصحيح أن الارقام الاوربية الحاضرة هى أرقامنا العربية القديمة كما يتضح من هذه الابيات الثلاثة التى وجدت فى مخطوط فى مكتبة زكى باشا . وهى تصف الارقام من ١ الى ٩

والوصف ينطبق على الأرقام الاوربية ولا ينطبق على الارقام العربية . وهى : ٥

الف وحاء ثم حج بعده	عو وبعد العوعين ترسم
هاء وبعد الهاء شكل ظاهر	يبدو كمخطاف إذا هو يرسم
صفران ثانيهما قد ضما معا	والواو تاسعها بذلك تختم

امتحان الامتحانات

قبل أيام عقد فى لندن مؤتمر جماعات التربية وقد ألقى فيه السر ميكايل سادلر خطبة قال فيها ان التحقيقات التى قامت بها لجنة المربين عن الامتحانات قد زعزعت الثقة فى قيمة الامتحانات وأن للحظ أى البخت شأنا كبيرا فى أعطاء الدرجات للطالب أو التلميذ سواء أكان هذا فى امتحانات الشهادات الابتدائية أم فى الامتحانات المدرسية الدورية

وقد قرأنا فى العدد الأخير من مجلة نيتشر — المجلة الانجليزية للعلوم — تلخيصا للتقرير الذى وضعته اللجنة التى كان يرأسها السر سادلر هذا . ويحسن بكل معلم أن يقرأ هذا التقرير بل يحسن بوزارة المعارف عندنا أن تشترى منه بضع مئات وتوزعها على رجال التعليم فى مصر لكى يبصر المتحنون بنقائص الامتحان وفضائله فى قدر الكفاية عند الطالب أو التلميذ

وقصة هذا التقرير ترجع الى أن مؤسسة خيرية أسسها الثرى الامريكى كارنيجى قد ألفت لجنة لامتحان الامتحانات وهذه اللجنة دولية وقد فحصت عن الامتحانات فى أمم مختلفة لكى تعرف الدرجات التى يضعها المتحنون وقيمتها فى تعيين الكفايات . وهذا الامتحان للامتحانات قد أثبت أن مستقبل التلاميذ والطلبة معرض كما قلنا للبخت أو الحظ أكثر مما هو معرض لأى شيء آخر . وقد كان السر سادلر رئيسا للجنة التى فحصت عن الامتحانات الانجليزية . وهذه الخطبة التى ألقاها قبل أيام فى مؤتمر لندن هى ثمرة التحقيقات التى جرت برياسته واشتراكه

ونعود الى التلخيص الذى وضعته مجلة نيتشر . فانه يتناول خمسة أنواع من الامتحانات :

١ — الامتحان المدرسى للمدارس الثانوية وعدد من يتقدمون له فى انجلترا يبلغ أحيانا سبعة آلاف تلميذ

٢ — امتحانات الصبيان فى المدارس الابتدائية وعدد المتقدمين له يبلغ نحو نصف مليون كل عام

٣ — امتحانات الكليات فى الانشاء والناجحون فيه ينالون حق التعلم بالمجان

● — امتحانات الرياضيات فى الجامعات للحصول على درجات الشرف

● — امتحانات التاريخ فى الجامعات للحصول على درجات الشرف

والطريقة التى أتبعتها اللجنة أنها تسلمت أوراق الامتحانات وسلمتها للممتحنين من اللجنة وطلبت اليهم تعيين الدرجات ، فكانت النتيجة مزعجة ومضحكة معاً ، بل هى تزعج أكثر مما تضحك لان مصير الشبان فى كثير جدا من الحالات ليس معلقا بكفايتهم بل بالمصادفات والبخت. والنجاح والاخفاق متوقف فى أكثر الاحيان على مزاج الممتحن الذى يضع الدرجات

مثال ذلك ان خمس عشرة ورقة تحوى كل منها اجابات التلاميذ على أسئلة التاريخ قد أعيد وضع الدرجات لها. وكانت هذه الاوراق قد اختيرت وهى متساوية فى المجموع حسب الامتحان الاول . أما فى الامتحان الثانى فقد اختلفت الدرجات بين ٢١ و ٧٠ من المجموع الكلى للامتحان وهو ٩٦ . وهذا مع العلم بأن أسئلة التاريخ تتناول أسماء معينة وكان يجب أن يقل فيها اختلاف الدرجات مهما اختلف الممتحنون

وأخذت أوراق ٣٩ طالبا أعطوا جميعهم درجات الرسوب . فلما أعيد وضع الدرجات لهذه الاوراق منح ٢٤ درجات النجاح و ٨ درجات النجاح المتفوق و٣ درجات النجاح مع الامتياز

وأعيد امتحان بعض الطلبة الذين امتحنوا امتحانات شفهية وحصل كل منهم على مكافأة مائة جنيه . فنزل الاول فى الترتيب حتى صار الثالث عشر

والتقرير كله يتناول هذه الموضوعات ويخرج بالنتيجة المؤلمة وهى أن الامتحانات كما هى بأساليبها الحاضرة لا يمكن أن تدل على الكفاية وأنها تحتاج لاصلاح كبير حتى يقل نصيب البخت فيها . وستطبع اللجنة تقارير أخرى تبحث فيها وجوه الاصلاح . وعندنا أن جميع الذين يقرأون هذا التقرير يؤيدون جميع ما جاء فيه . وعسى أن تستنير وزارة المعارف عندنا بهذه التقارير وتصلح من شأن الامتحانات عندنا فى ضوء مقترحات اللجنة الدولية التى تقوم بتحقيقها

حاجة الزراعة الى الفيتامين

من الابحاث التى تعنى بها وزارة الزراعة وكلفت بعض الاخصائيين بها مسألة السماد الطبيعى وحاجة الارض الزراعية له وهذه الحاجة تقوم على نظرية ان الانسان لا يحيا إلا بالفيتامين من النبات والحيوان . وقد دلت التجارب على أن النبات لا يحصل على الفيتامين إلا اذا كانت الارض غنية بالمواد الحية وهذه المواد لا تتوافر إلا فى السماد البلدى الذى هو نتيجة أو خلاصة لفيتامينات مختلفة . وهذه الفيتامينات تنتقل الى النبات كما تنتقل اليه المواد المعدنية ولهذا يرى الأخصائيون أنه لا غنى للزراعة عن الاكثار من الماشية وتربيتها فى الارض الزراعية لانها تغذيها وتكسبها خصوبة ومناعة بالعناصر الضرورية

المحار الجبار

نعرف من المحار أنواعا كبيرة فى البحر الأحمر . ولكنها لاتبلغ فى الكبر المحار الجبار عند الجزر الملاوية . فان المحارة هناك ربما يبلغ وزنها ٥٠٠ رطل أو اكثر . وهى تكثر فى المخاضات او الرقارق القريبة من السواحل فاذا صادفها رجل ووقعت رجله عليها انطبقت صدفتاها عليه فلا يمكنه أن يفلت . فاذا جاء المد غمره الماء وخنقه

وفى كنيسة سان سوبليس فى باريس صدفتان تستعملان للماء المقدس ووزنهما يبلغ ٥٧٠ رطلا وطول الواحدة منهما لايقل عن متر ونصف متر . ولابد أن المحارة التى كانت تعيش فى هاتين الصدفتين لم يكن يقل وزنها معهما عن الف رطل

الطريقة الامريكية فى التعليم

يمكن تلخيص المبادئ التى تسير عليها المدارس الامريكية الجديدة فى خططها التعليمية فيما يلى :

(١) وجوب الاتصال التام بين التربية والحياة العملية

(٢) التربية التى لاتحسب حسابا لشخصية المتعلم وميوله وادراكه واختباره وحياته لاخيرفيها ولا أثر لها

(٣) المعرفة المرغوب فيها هى التى لها نفع مباشر للمتعلم والعكس بالعكس

٤) ليس المقصود من التربية حشد المعلومات بل تمهيد الطريق للتفكير

(٥) من دلائل المقدرة على التفكير القدرة على حل المسائل التي تعترض الفرد والجماعة

(٦) الحكة وبعد النظر هما الهدف الذي يجب أن ترمي اليه التربية لا السير على منوال رسمه لنا الغير

(٧) من نتائج التربية الحقة الاعتماد على الذات وضبط النفس والاقدام واذا كان ممكنا فالابتكار

(٨) هذه كلها ثمرات يجب قطفها والوصول اليها بغير اجهاد أو ضياع الصحة أو فقدان السعادة الشخصية

كتب الشهر الجديدة

سجلات كيسنج العصرية

أعظم ما ينتقد على الموسوعات أو — كما يسميها الاوربيون — السيكلوبيديات ، أنها كثيرة التكاليف . فاذا تم طبعها عجز الناشر عن تجديدها إلا بعد عشر سنوات على الأقل . وفى هذه المدة تكون الدنيا تغيرت فى السياسة والاختراع والاكتشاف والعلوم والآداب . وهذا هو ما يحدث مثلا فى الموسوعة البريطانية . فان أصحابها بعد أن ينفقوا الوقت والمال على اخراجها فى أكثر من عشرين أو ثلاثين مجلداً ضخماً لا تكاد تمضى عليها السنة حتى تعود قديمة وخاصة فى هذا الزمن الذى تتغير فيه الدنيا بسرعة عجيبة

ولذلك فان كل موسوعة تولد إلى حد ما ميتة لأنها تخلو من صفة الحياة وهى التجدد . وقد عالج الفرنسيون هذا النقص بعض العلاج . ولكن أحسن ما اهتدينا اليه مما يقرب من فكرة الموسوعة الحية هو هذه « السجلات » التى تنشرها شركة هولندية وتذيعها على العالم بأربع لغات هى الهولندية والفرنسية والألمانية والانجليزية

فالمشترك فى النسخة الانجليزية يعطى قبل كل شىء غلافا قد رتب بحيث يمكن أن توضع فيه الأوراق التى ترد اليه بمعدل ثلاث مرات كل أسبوع . وهذه الأوراق تحتوي على فهرس أبجدى للحوادث والأخبار السياسية والاجتماعية والعلمية . ومع كل خبر اشارة إلى الخبر السابق عنه بالذات أو المتصل به . وترسل فهارس أبجدية مجددة يطلب فيها من المشترك أن يتلف ما قبلها استغناء عنه . وأمامنا النسخة الانجليزية من هذه السجلات ونحن نفتحها جزافا فنجد أخبارا عن الانتخابات فى أرلندا وتأثير الضوء الكهربائى فى النبات ومحصول الريون عند الأمم الصناعية وقرارات عصبة الأمم فى مسألة الحبشة ومعالجة الرومتزم بالذهب الخ

والقائمون بتحرير هذه السجلات يلتفتون كثيراً للمسائل الاقتصادية وهذا هو المنتظر فى العصر الحاضر لان الاقتصاديات هى روح العصر . وعندنا أن كل رجل يشتغل بالمسائل الثقافية العامة وخاصة منها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية يحتاج إلى هذه السجلات لتنظيم ذهنه . وقيمة الاشتراك السنوى فيها ٣٧٠ قرش تقريبا إذا كان المشترك يطلبها أوراقا منفصلة تصل نحو ثلاث مرات كل أسبوع . وهى جنيهان إذا شاء أن ترسل اليه هذه الاوراق مجموعة مرة كل شهر . واسمها بالانجليزية Keesing's Contemporary Archives.

حياة يسوع

تأليف الدكتور بترز سمث وترجمة الاستاذ حبيب سعيد . صفحاته ٣٩٧ من القطع الكبير

أصدرته جمعية نشر المعارف المسيحية ببولاق بمصر

هذا الكتاب أعيد طبعه فى اللغة الانجليزية ٣١ مرة فى ثمانى سنوات وهذا يكفى لبيان قيمته بين الجمهور القارىء فى انجلترا والعالم الانجليزي . والكتب التى الفت فى ترجمة السيد المسيح تعد بالمئات بل بالالوف . وهى تختلف اختلافا كبيرا لان المؤرخين لا يستطيعون أن يتحاشوا الذاتية لكى يكتبوا كتابة موضوعية . فالمؤلف الذي يجارى العقليين مثل رينان يمكنه أن يخرج كتابا جميلا يترجم بالمسيح دون أن يعزو اليه معجزة . والمؤرخ السيكوجى مثل اميل لودفيج يمكنه أن يخرج كتابا تحليليا لا يغضب المؤمن أو الكافر . والمؤلف الخيالى مثل جوفانى بابينى يستطيع أن يملأ نفس القارىء غبطة بحلاوة أسلوبه وعذوبة عبارته وجمال خياله حتى ليجد حلاوة فى أسطورة المذود ، والمؤلف المفلسف مثل سفينتر يمكنه أن يغمرك بالروح الدينى حتى حين يناقش بل يناقض رواية الانجيل

وليس من السهل أن يكتب الانسان كتابة موضوعية عن المسيح أو عن أى نبي آخر . وربما يقال انه يمكنه ذلك اذا كان ملحدا . ولكن الملحد يكن فى نفسه ثأرا على الدين يشق عليه اخفاؤه . فهو حين يؤلف ويترجم بأحد الانبياء يترجم بنفسه أيضا فيغرض ويميل ويتحيز

ومؤلف هذا الكتاب قسيس يكفى القارىء لكى يعرف نزعته أن نقول انه يدافع عن معجزات المسيح . وأعظم ميزاته قدرته على شرح البيئة التى عاش فيها المسيح وعرضه للحوادث عرضا مفهوما موضحا بالتعليقات التى تنير القارىء عن بعض الخفايا التى تعترض قارىء الاناجيل لانها تتصل بملابسات تاريخية بعيدة عن عصرنا يدق علينا مغزاها . وكان يكون الكتاب أحسن لو أن المؤلف لم يناقش . فان المسيحية هى بعد كل شيء عقيدة والعقائد لا تجديها المناقشة . وكان يمكن المؤلف أن يسرد القصة ويقنع بذلك

وعلى كل حال يمكن القارىء الذى يحب أن يقف على تفاصيل الحياة التى عاشها السيد المسيح أن يقرأ هذا الكتاب فانه يبسط هذه الحياة بسطا وافيا اذا لم يكن منزها عن الغرض فهو على الاقل حاويا لمقدار وافر من الحقائق

ولغة المترجم سهلة بسيطة تتفق وموضوعها

مجلة العـــــــلوم

تصدر عن جمعية خريجي المعلمين العليا

صدر العدد الأول من السنة الثالثة لمجلة العلوم وهى مجلة علمية أدبية اقتصادية مصورة تصدر شهرية موقتا وبحجم صغير على نسق المجلات الاسبوعيه عن جمعية خريجي المعلمين العليا التى تتخذ لها مركزا بشارع فؤاد الاول رقم ١ بالقاهرة ويحرر هذه المجلة عدد من أساتذة المدارس المصرية ذوى المؤهلات العلمية

ومن مواضيع هذا العدد . الجنس . والبترول من الفحم الحجري . وعلاقة طعم المادة بتركيبها الكيميائى . الاشعاع الراديومى والتركيب الداخلى للذرات . وفى جوف الأرض . والشفق الشمالى . وطاليس أبو الهندسة . وفلسفة الاستنباط . وأثر علم النفس فى التربية الحديثة وغيرها من المواضيع العلمية الحديثة الهامة . .

وهذا العدد رغم صغر حجمه يحتوى على ثلاثة عشر بحثاً علميا . ونحن فى نهضتنا الحاضرة فى حاجة الى أمثال هذه الصحيفة العلمية التى يحررها المثقفون لخدمة بلادهم ونرجو أن يزداد اقبال المثقفين لخدمة بلادهم ونرجو أن يزداد اقبال محبى الثقافة العالية على هذه المجلة حتى يتسنى لهم تكبير حجمها وجعلها فى مصاف المجلات الكبيرة

واشتراك هذه المجلة عشرة قروش فى السنة داخل القطر وعشرون قرشاً خارجه ؟!

ق . ى

الحب والدسيسة

تأليف فريد ريك شيلر وترجمة حسن صادق صفحاته ١٦٨ من القطع الكبير طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

سبق لنا أن نوهنا ببراعة الاستاذ حسن صادق فى ترجمته لقصة أدولف . وهذه القصة التى نقلها عن الاديب الالمانى شيلر تستحق الثناء كالقصة السابقة سواء . ومؤلفها شيلر لاتقل مكانته عند الألمان عن جيته بل الواقع أن مؤلفاته تقرأ أكثر مما تقرأ مؤلفات جيته وان كان الاحترام أو التقدير لشخصية جيته اكبر من الاحترام أو التقدير لشخصية شيلر . وفى شيلر خيال وصبابة إلى المثل العليا السياسية والانسانية تحمل إلى النفس نسيما منعشا . وهذه القصة من أحسن مؤلفاته فى هذه الناحية

وقد ألحق المترجم قصة أخرى للمؤلف البلجيكى مايترلنك هى « بلياس ومليزاند » وهى من القصص الرمزية التى يبرع فى حبكها هذا المؤلف

وهاتان القصتان عزاء للقارىء الجديد الذى يطلب الثقافة والفن أمام الطوفان الذي يغمر القاهرة من القصص القذرة التى تذاع كل يوم فى المجلات الاسبوعية باعتبار أنها من الفن وهى لاتزيد على أن تكون من الاغراء الجنسى الوقح

حديث الأدب والأدباء

تفسير التاريخ

من مقال لسلامه موسى فى البلاغ

لم يعد شك فى أن التفسير الاقتصادى للتاريخ هو التفسير الصحيح لأن البيئة الاقتصادية هى التى تقرر البيئة الاجتماعية . وذلك لأن الناس يتفاوتون طبقات اجتماعية بمقدار تفاوتهم فى الشئون الاقتصادية . ثم هم فى أحوالهم الاجتماعية عرضة للتأثر النفسى وذلك لأن السيكلوجية ثمرة الاجتماع والاجتماع ثمرة الاقتصاد

فنحن نفكر ونحب ونكره ونؤمل ونيأس ونزهد ونطمع لاننا نعيش فى بيئة اجتماعية لها هذه الآثار فى نفوسنا . ولو فرضنا أن انسانا يعيش منفرداً فى جزيرة مقطوعة عن العالم لخلا من المركبات النفسية بل هو يخلو تماما من التفكير الاجتماعى . وكذلك لا نستطيع أن تدرس الاجتماع الا فى ضوء الاقتصاد . فان حياة الفلاح المصرى مثلا هى من حيث الاجتماع خاضعة كل الخضوع تقريباً للبيئة الاقتصادية . إذ هو يأكل ويلبس ويسكن ويطمع وييأس بما تمليه عليه الظروف الاقتصادية وهكذا الشأن فى سائر الطبقات

ولهذا السبب يعد التفسير الاقتصادى للتاريخ تفسيراً اجتماعيا وسيكلوجيا أيضا فاذا نحن عمدنا الى تاريخنا قبل الف أو مائة سنة وبحثنا العوامل الاقتصادية التى سادته وعرفنا اين كان موضع الثراء والفقر وقوة الطبقات المتوسطة بين الاثنين ودرسنا الصناعات السائدة وطرق التكسب امكننا أن نصل الى فهم الامة من ناحية الاجتماع والسيكلوجية . فنستطيع بذلك ان نعلل الثورات والحروب والظلم والعدل والحرية والرق وهذه الدعاية للمذهب وهذه النزعة فى الادب ولماذا نجحت احدى الفرق وخابت الاخرى .

وإذا نحن فعلنا ذلك اتضح لنا أن التفسير الاقتصادى للتاريخ هو التفسير المجدى لاننا نستطيع أن ندرك منه أثر العوامل الاقتصادية المحيطة بنا الآن فى عصرنا ونفهم آثارها السيئة أو الحسنة فى اجتماعنا وعاداتنا وعقولنا وعواطفنا وأدبنا وفنوننا .

وانى أود لو أن أحد المؤرخين توفر على درس التاريخ المصرى فى ضوء التفسير الاقتصادى .

وكذلك أودلوفعل آخر ذلك فى درس التاريخ العربى . مثال ذلك هذه الغزوة العربية لمصر . لماذا لا يعمد اليها مؤرخ لا يقتصر على درس الاحوال الاقتصادية فى جزيرة العرب بل كذلك فى الدولة الرومانية . فان التدهور الحربى الذى بدا من الرومانيين أمام العرب كان نتيجة التدهور الاجتماعى وهذا كان أيضا نتيجة التدهور الاقتصادى . ولكى نعلل هزيمة الرومانيين يجب أن نبحث أحوال الفلاحين فى الريف والعمال فى المدن والطبقات المتوسطة وتضخم النقد البيزنطى . ولا عبرة بان يقال أن السبب لهذا التدهور هو مظالم الحكام ونهب الولاة والتعصب المذهبي بين الفرق الدينية. فان كل هذه كان نتيجة محتومة لنظام اقتصادي سيء

ثم يستطيع مؤرخ آخر أن يشرح مصر العظيمة الغنية أيام المماليك ومصر الحزينة الفقيرة الضعيفة أيام الاتراك تفسيرا اقتصاديا . ويخرج من هذا الشرح الى تعليل الأدب الناهض الناشط أيام المماليك وموت هذا الأدب أيام الأتراك بل نستطيع أن نكتب تاريخاً للادب العربى فى ضوء التفسير الاقتصادي . بل نفسر سيكلوجية الكاتب أو الشاعر ببحث الطبقة الاجتماعية التى نشأ هو فيها أو تلك التى كتب لها أو الاثنتين معاً . ولا يمكن التفسير السيكلوجى لأي كاتب أو شاعر مالم تجعل قاعدة هذا التفسير تحليلا للاحوال الاجتماعية التى ترتكز على أحوال اقتصادية

لقد سبق لى أن اتهمت المتنبى بالسادية أي حب القسوة للذة القسوة ، ولكن المتنبى لم يكن ليجد الرواج الذى لقيته أشعاره عن الدم والقتل والضرب مالم يعش فى بيئة حربية أي أن لون الاجتماع فى عصره كان حربياً . وكان كذلك لان هناك عوامل اقتصادية حركت العداء والمناضلة بين سيف الدولة والرومانيين . وعلى ذلك نقول أن نفس المتنبى كانت خاضعة للاجتماع المحيط به . ومرض السادية عنده احالة الى عبقري لانه عبر ـ فى مبالغة المرض ـ عن نزعة اجتماعية سائدة هى النزعة الحربية

ولو كنا نعرف حياة الادباء العرب مع تفاصيل التربية الاولى والنشأة الاجتماعية والظروف الاقتصادية لاستطعنا أن ننتقدهم جميعهم نقداً اجتماعيا وسيكلوجيا ونعلل نزعاتهم المختلفة . ولكننا للاسف لا نعرف شيئاً كثيراً عن ذلك . على انى أعتقد أن المحاولة مع ذلك مجدية . فان انحطاط ابى نواس وزهد ابى العتاهية ونسك المعرى وثورة الغزالى على البيئة الاجتماعية التى كان يعيش فيها وقعقعة المتنبى وزركشة الحريرى ـ كل هذا وغيره يمكن تفسيره من الناحية السيكلوجية اذا عرفنا الحياة التى عاشها هؤلاء وحللناها فى ضوء البيئة الاجتماعية الاقتصادية

والاساس هو البيئة الاقتصادية التى تقرر الاجتماع للامة ، هذا الاجتماع الذى هو الاصل للفكر والعاطفة والعلم والأدب والثقافة بل حتى الدعوة المذهبية هى نتيجة الاجتماع . فاذا ظهر « المهدى » فى السودان فلنلتمس بحث الأصول لدعوته فى الحال الاقتصادية . وإذا شاء المنبوذون أن يتركوا الديانة الهندوكية فلنلتمس أسباب هذه الثورة فى حالتهم الاقتصادية القائمة . وكذلك تعصب البراهمة الهندكية وهم كهنة الهند وسادتها يمكن أن يفسر تفسيراً اقتصاديا

مارك توين

من مقال فى جريدة الشعب

احتفلت امريكا من مدة وجيزة بمرور مئة سنة على ميلاد الكاتب الهزلى العالمى المشهور مارك توابن الذي مات فى سنة ١٩١٠ بعد أن عالج مهنة البحار والبحث عن الذهب والصحافة واشتاتا من الاعمال المختلفة ثم استقر كاتبا فكها هزليا من الطراز الاول بل من الافذاذ النوابغ فى هذا الفن الكتابى الدقيق

ولقد كتب فى تمجيد هذه الذكرى المثوبة لهذا الكاتب النابه . أديب من اكبر أدباء فرنسا وهو مسيو تريستان برنار فى جريدة «بارى سوار» فبعد مقدمة وجيزة تبين كيف نشأ يتيما وهو فى الثانية عشرة من عمره . وكيف كافح فى طلب القوت فعمل فى جمع الاحرف ثم فى البحر وفى عشرات من الصناعات . ثم كيف أقبلت عليه الشهرة بعد نشره رواية « الضفدع النطاطة » وغيرها من السير الممتعة وكان يكتب أحسن مايبتدعه وهو فى السرير . عاد أديبنا يبسط فن توابن فقال :

من مميزات مجد مارك توابن أنه مستحيل المحاكاة يعجز من يقلده . ومع هذا لايدرى الناقد أي سبيل سلك حتى وصل الى ماياتى به من غريب مضحك

وليس صفاء العقل الفكاهى مقصورا على الطبقات المهذبة المتعلمة ففى الطبقات الدنيا من الناس من يرسل النكته البارعة فى اثر أختها من غير أن يخل بشىء من الأدب أو يصدم الشعور

وهناك نكات وفكاهات تفهمها وتسيغها كل الطبقات على اختلاف المراتب والافهام والاذواق وقد كانت كتابات توابن من هذا النوع العالمى البارع الجذاب وقد تجلت فى روايات «سرقة الفيل الأبيض » و « الشاب الصغير اوريلى »

وما أبرع ماقصه توابن فى صدد حادث من حوادث حرب الانقسام الامريكى فقال :

ان جنديا كان فى بعض ساحات الوقعة فاستنجد به جريح ملقى أرضا فاسرع الى نجدته فقال الجريح انشظية قنبلة ذهبت بساق فاحملنى الى إحدى النقالات فحمل الجندى الجريح والقتال محتدم اللظى وسار به ورأس الجريح إلى وراء ظهر الجندى فمرت شظية أخرى من شظايا القنابل المتطايرة فاودت برأس الجريح من غير أن يشعر بذلك حامله

والتقى ضابط بهذا الجندى فصاح به ماذا تحمل أيها الأحمق . الق بهذه الجثة من على كتفك

قال الجندى ليست جثة . هذا جريح بترت الشظايا ساقه

قال الضابط بل بترت رأسه أيضا أيها الابله

فالتى الجندي بالجريح عن عاتقه فاذا هو بغير رأس . تخفض الجندى وجهه وقال أقسم لك ياسيدي الضابط على أن الجريح كان يقول بان ساقه هى التى بترت !

هذا وشبهه مما لايوحى بمثله إلا إلى مارك تواين وهذا هو سر مجده وعظمته التى لاتضاهى

* * *

منحت جامعة اكسفورد فيما مضى مارك تواين اجازة دكتور الشرفية فلما وفد إلى لندن لتسلمها فى حفلة رسمية تألب من حوله الصحفيون والمصورون وأهل الفضول وضايقوه كثيرا فى غدوه ورواحه . . . ولكنه تلقى يوما من أحد المعجبين به صورة وكتابا يقول فيه المرسل «أبعث اليك وأنا شبيهك كل الشبه بصورتى وأرجو منك قبولها »

فكتب اليه تواين يقول « وصلتنى الصورة وأرى حقا أنك شديد الشبه بى اكثر من شبيهى لنفسى ، لهذا وضعتها فى إطار وعلقتها فى غرفة زينتى مكان المرآة لاحلق أمامها فى كل صباح . . »

* * *

ولم يشتغل مارك توين بالسياسة إلا مرة واحدة فى حياته فاشترك فى معركة انتخابية لصديقه الجنرال حوزيف هادلى . ولما دعى إلى الخطابة يوما فى أحد الاجتماعات نهض قائما وقال

«أيها السادة ان جوزيف هادلى خليق بعضدكم . نعم ليس فى وسعه بمفرده أن يطهر مجلس الشيوخ فان طاقة واحدة من الزهر ذى الارج لاتستطيع أن تعطر مصنعاً من مصانع الغراء . . . انصديقى هذا رجل خير وسوف لاترونه يقصى سائلا عن بابه قط خالى اليد فلا بد أن يعطيه شيئا ولو كتابا من كتب التوصية يرجونى فيه أن أمد اليه يد المعونة»

ولم يذكر الرواة هل انتخب الجنرال بعد هذه الخطبة أم لم ينتخب

